

مشروع محمد أركون في نقد العقل الإسلامي وهيمنة المحتوى الغربي في الرؤى والمنهج

أ.م.د. هادي عبد النبي التميمي

الكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف

م.م. حوراء عبد الناصر صبيح

المقدمة:

ينتمي محمد أركون إلى خط فكري نقدي توّضحت أطره ومعاله على اثر السيطرة الاستعمارية لدول الغرب على المنطقة العربية ومحاوله شعوب المنطقة التحرّر منها، فكانت هناك جماعة تروم التحرير الفكري متهمه الخط السياسي بعدم قدرته على القيام بالأمر ما لم تمر تلك الشعوب بالتحرير الفكري، وأركون واحد من أولئك الذين حملوا الدين الإسلامي مسؤولية ردّة الشعوب عن ركب التحرّر أو التفاوت فيما بين ذلك؛ لأنّ الدين بحسب ما يرى هو دين الفقهاء لا دين النبي محمد ﷺ.

ترجع أسباب ذلك إلى البنية الفكرية لهؤلاء المفكرين إذ درس أغلبهم في أوروبا، أو تأثروا بأساتذتهم ممن درسوا هناك في وقت كانت أوروبا تشهد ثورة تنويرية كما أطلقوا عليها ضد الكنيسة في محاولة لانهاء زعامتها للعقل الأوربي.

تبنى أركون مشروعاً ضخماً أطلق عليه مشروع نقد العقل الإسلامي، وقاد من أجل مشروعه معركة فكرية هدف منها تفكيك المقدس واللامفكر فيه في التراث العربي والإسلامي، وممارسات العقل العربي والإسلامي، في الماضي والعقل الأوربي الحديث لتبيان التفاوت التاريخي فيما بينهما من خلال تطبيق جميع المناهج والمصطلحات والعلوم الحديثة، ويحاول أركون أن يتعد في مشروعه عن الانحياز لمذهب أو عقيدة ضد أخرى؛ لأنّ مشروعه كما يراه هو مشروع تاريخي وأنتربولوجي في آنٍ معاً، ومهمته إثارة الأسئلة لكلّ مرحلة من مراحل التاريخ، وعن علاقة مشروعه بالحدائث فإنّه أراد أن ينشئ فكراً إسلامياً حديثاً له مرجعيته العلمية والتي تكتشفها أهمّ المناهج التي اعتمدها، إضاءة على هذا المشروع، ومحاولة متواضعة للوقوف عند أبرز حيثياته.

استقطبت طروحات محمد أركون النقدية الجديدة دراسة عدد من الكتاب والباحثين مما حفزنا لإلقاء الضوء على الجانب التاريخي من طروحاته المحيرة والمثيرة للتفكير لاسيما وهو يجد نفسه مؤرخاً وباحثاً، لا فيلسوفاً ولا عقائدياً، وقد حاولنا في هذا البحث تقويم القراءة الأركونية للتراث ومحاولة فهمها، فيما كانت أقرب إلى الإيمان أم نقيضه، وهل هي حقاً تجديد للفكر الديني ليتلاءم مع العصر ومستجداته أم أنّها تمرد على الخطاب الإلهي وجنوح فكري، وإثارة للشك والشبهات - في أحسن حالات الظن -.

قسّم البحث إلى محورين:

إذ جاء المحور الأول بدراسة لنشأة أركون، فيما سلّط المحور الثاني الضوء على رؤى أركون في ثوابت الإسلام (القرآن - النبوة - الوحي).

المحور الأول أركان البيئة والنشأة

تعدّ (الجزائر)^(١)، واحدة من الدول العربية التي شهدت تنوعاً كبيراً في مكوناتها الاجتماعية وكان (البربر)^(٢)، أول هذه المكونات التي أقامت في أرض الجزائر، وشهدت الجزائر دخول المسلمين إليها بعد الانتصارات التي حققتها جيوشهم في التقدم على مناطق واسعة، وقد رافقت هذه العمليات العسكرية مظاهر للحياة الاجتماعية التي تمثلت بصورة التزاوج بين الفاتحين وسكان البلاد الأصليين فأخذوا من عاداتهم وتقاليدهم، وأعطوها الكثير من عادات وتقاليد العرب والإسلام^(٣).

ولم يحدث تغير كبير في تلك المظاهر، حتى سيطر الفرنسيون عام ١٨٣٠ م على الجزائر، الذين تمكنوا من السيطرة على مظاهر الحياة في المجتمع الجزائري أيضاً^(٤).

عاش الجزائريون إبّان الاحتلال الفرنسي وضعاً مأساوياً ولقي الشعب الجزائري الإهانة والسخرية من قبل الفرنسيين فقد كان الفرنسيون يرون أن لهم الحق في تطبيق قاعدة «ان المنتصر له الحق الكامل في التصرف في حياة المهزوم»^(٥).

وقد عملت السلطة الفرنسية في الجزائر على تطبيق هذه القاعدة في كل مناحي الحياة وظهر تأثيرها جلياً بسيطرتهم على التعليم الذي دعا إلى تمجيد الغرب على حساب الشرق وتأكيد الفكر الأوربي المنتصر على الفكر العربي^(٦).

وفي هذا الوسط ولد «محمد أركون»^(٧)، في ١/٢/١٩٢٨ م^(٨)، بقرية (تاويرت ميمون)^(٩)، التابعة إلى بلدية (أث بني)^(١٠)، وهو من عائلة أمازيغية (بربرية) معدمة^(١١)، وعُرف عن أسرته، الالتزام الديني والسمعة الحسنة والتمسك بالتقاليد التي كانت سائدة في المنطقة^(١٢).

دخل أركون المدرسة الابتدائية التي أنشأتها فرنسا وجعلت الانتماء إليها إجبارياً على كل مواطن، وكان تعليماً مجانياً وعلمانياً^(١٣)، ويرى أركون إن هذه المدرسة «كانت نقطة الانطلاق الأولي والمصدر الإلهامي ونقطة الارتكاز الانترولوجية لفكره وحياته»^(١٤).

ثم التحق أركون بمعهد الآباء البيض^(١٥)، الذي كان يشرف عليه الرهبان إذ أكمل في هذا المعهد الدراسة الثانوية من عام ١٩٤١ إلى ١٩٤٥.

تعلم أركون اللغة الفرنسية بعمر السابعة ويعترف أركون بأنه كان يجيد الفرنسية «أفضل من أبناء الفرنسيين في الجزائر وكان بعضهم يلح عليّ لأكتب لهم ليأخذوا علامات»^(١٦).

قبل أركون في الجامعة الجزائرية عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م في قسم آداب اللغة العربية، وتخرج عام ١٩٥٦ م حاملاً إجازة في البكالوريوس، فشرع بالتدريس في إحدى المدارس الثانوية بالقرب من العاصمة الجزائر بعمر عشرين سنة^(١٧).

أثارت الدراسة الجامعية لدى أركون عدداً من المشكلات وقد أسهمت عوامل ما في بلورتها، فقد خرج أركون بقبوله في الجامعة من قريته الضيقة الأفق إلى العاصمة (الجزائر)، كما أنه درس مع الفرنسيين طلبة وأساتذة ومما أثر في هذه الفترة على أركون النهضة الإصلاحية والنقدية بزعامة (طه حسين)^(١٨)، وقد كتب أركون بحث التخرج عن (الجانب الإصلاحي عند طه حسين) وهي بدايات تأثره بهذه الشخصية عام ١٩٥٤، ويذكر أركون إن هذا العنوان هو عنوان بحث التخرج ومرة رسالة ماجستير، كما يشوب سنوات قبوله وتخرجه من الجامعة تضارباً في صحتها.

شجعت أركون عوامل عديدة على مغادرة بلاده إلى فرنسا إذ كان السفر إلى فرنسا متاحاً للجزائريين فقد كانت الأخيرة منطقة نفوذ فرنسية، وكان صيت وشهرة الأساتذة الفرنسيين - بحسب قول أركون - من أمثال لويس ماسينون^(١٩)، وليفي

بروفنسال^(٢٠)، قد سيطر على عقول طلبة الجزائر^(٢١)، هذا بشكل عام، أمّا بشكل خاص فقد كانت لنصيحة الأستاذ بن ذكرى صدقاً في نفسه، وكان أركون يرى فيه «الوجه المشرق للمسلم الإنساني حيث كان متسامحاً، منفتحاً، متواضعاً، صبوراً، عطوفاً، مشعاً»^(٢٢).

كان أركون قد حضر كمستمع إلى محاضرات بن ذكرى وقد أدرك بن ذكرى ما كان يريجه أركون لذا وبحسب قول أركون «أفهمني - أي بن ذكرى - بكل تعاطف أخوي إن ما أبحث عنه من تحرير فكري لن أجده هنا»^(٢٣).

شجعت هذه الأسباب وأسباب أخرى تتعلق ببعض (المؤثرات الكاريزمية)، أركون في السفر إلى فرنسا حيث قبل مدرساً في مدرسة الأناط، وكان بها من الأساتذة (فيرنان بروديل)^(٢٤)، و(ليفى شتروس)^(٢٥)، وباحثون آخرون، ويرى أركون أنّ لهذه المدرسة «الفضل في أنها حررتني وزودتني بأسلحة ثقافية جديدة لأحلّ هذه المشكلة التي لم تحل في الجزائر، لأنّ أساتذتي كانوا هناك على درجة من الصفر ولم تكن هناك أية بنية ثقافية»^(٢٦).

سمحت الظروف لدى تدريس أركون في مدرسة الأناط وبتشجيع من زملائه فيها، وتشجيع لويس ماسينون الدخول إلى (جامعة السوربون)^(٢٧)، عام ١٩٥٧ من أوسع الأبواب، وقد توظف أركون فيها معيداً ثم أستاذاً حتى قبل في دكتوراه الدولة وسجل أطروحته تحت عنوان «المدارس الدينية في منطقة القبائل الكبرى» بإشراف من (جان بيرك)^(٢٨)، إلا أنّ وضع الجزائر تحت طائلة الحروب المندلعة باسم (حروب التحرير)^(٢٩)، أدت إلى استبدال عنوان بحثه إلى دراسة نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي^(٣٠).

نال أركون على أطروحته للدكتوراه (الأستاذية) بعنوان أستاذ تأريخ الفكر الإسلامي، وهو العنوان الذي سعى أركون جاهداً أن يتلقب به، فقد بذل جهداً مع

ادارة (السوربون) لأنهم «كانوا معتادين على تسمية الكراسي بأسماء التخصصات الفرعية كالفلسفة، واللاهوت والأدب والفقه»^(٣١)، وقد ظل أركون في التدريس من عام (١٩٦١ - ١٩٩١م) حتى أُحيل على التقاعد بعد كتابته عدداً من الكتب ومشاركته في العديد من المؤتمرات والنشاطات.

أما أبرز الشخصيات التي أثرت على أركون سواء في الجزائر أم في فرنسا، حيث كان تأثيراً قوياً فهو لويس ماسنيون بشكل خاص، ومن ثم كلود كاهين^(٣٢) ويواكيم مبارك^(٣٣)، كذلك بمن تتلمذ على يد المستشرقين من العرب المسلمين مثل: طه حسين، وأحمد أمين^(٣٤)، وسلامة موسى^(٣٥)، وجبران خليل جبران^(٣٦)، وميخائيل نعيمة^(٣٧).

ويبدو لنا بأن أركون كان من أكثر الباحثين إثارةً للجدل حتى صارت صفة ملازمة له^(٣٨)، وتعود أسباب هذه الإثارة إلى طروحات محمد أركون نفسه ومن خلال مواقفه المتناقضة أحياناً والمحيرة نوعاً ما، ومنها: تأرجحه بين الإسلام والعلمانية، موقفه المتعاطف مع اليهود، وتبعاً لذلك فقد نشأت تساؤلات حول هذه الشخصية من قبيل هل إن أركون مستشرق أم مستغرب؟ أو هل أنه فيلسوف - باحث أم مؤرخ؟

وللردّ على هذه الأسئلة فقد عمل الباحثان جدياً على المصادر التي اعتمد عليها أركون في مؤلفاته فوجدوا بأنه استخدم (١٠٧) مصدراً غريباً كما موضح في الجدول أدناه:

دراسة في الفلسفة الإسلامية

مشروع محمد أركون / هادي التميمي - حوراء عبدالناصر

دراسة في الفلسفة الإسلامية

مصادر أركون الغربية

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١	الان دوبيرا	فرنسي	الفلسفة القروسطية
٢	بيير بورديو	فرنسي	تأملات فلسفية - اسباب عملية حول نظرية الفعل
٣	فيرنان بروديل	فرنسي	المتوسط والعالم المتوسطي في عهد فيليب الثاني
٤	ايمانويل لوروا لادوري	فرنسي	Le territoire de l'historien
٥	دانييل هيرفيو ليحيه	فرنسية	هل نحن سائرون نحو مسيحية جديدة
٦	تشارلز داروين		
٧	رينيه ريمون	فرنسي	
٨	جاك لوغوف	فرنسي	
٩	جيو فري ي. ر. لويد		لكي تنتهي اخيرا من تاريخ العقلية
١٠	بيير نورا	فرنسي	اشرق على كتاب
١١	كلود ليفي ستروس	فرنسي	الفكر المتوحش - الانسان العاري
١٢	هنري لوفيفر	فرنسي	
١٣	د. غواتان		
١٤	ا. اودوفيتش		
١٥	جان كلود باسرون	فرنسي	المحاجة السوسولوجية
١٦	ميشيل فوكو	فرنسي	اركيولوجيا المعرفة - الكلمات والأشياء

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٧	ج. الطواتي		ما بين الله والبشر
١٨	باتريسيا كرون	انكليزية	Slaves on horses
١٩	يورغين هابرماس	الماني	الخطاب الفلسفي للحدثة
٢٠	ب. لارشير	فرنسي	
٢١	موريس غودلييه	فرنسي	الفكري والمادي
٢٢	اميل بولا		الكنيسة ضد البرجوازية - الحرية العلمنة حرب شطري فرنسا ومبدأ الحدثة
٢٣	جان ديليمو	فرنسي	الظاهرة الدينية - تاريخ الجنة
٢٤	بيير لوجندر	فرنسي	الاشياء التي لا تقدر للتوريث - اطفال النص
٢٥	لي تري	فرنسي	
٢٦	بول فيني		
٢٧	بول ريكور		التفكير في الكتاب المقدس - الذات عينها كآخر - الموسوعة الكونية
٢٩	بيير جيزيل	سويسري	اللاهوت في عصر ما بعد الحدثة
٣٠	جان كلود باسرون	فرنسي	
٣١	مارسيل غوشيه	فرنسي	خيبة العالم - ثورة السلطات - الدين في النظام الديمقراطي مسار العلمانية
٣٢	ج. دوكين		يسوع في اوساط المسيحيين الفرنسيين
٣٣	جان دوري		مقال بعنوان التوتر الدائم
٣٤	ج. ر. ت. م. بيترز		God s created speech

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٣٥	بنيامين ر. باربير	امريكي	الجهاد ضد العولمة
٣٦	ايليا بريغوجين	بلجيكي	نهاية اليقينيات
٣٧	كلود الليغر	فرنسي	هزيمة افلاطون
٣٨	الان فنكلكرو	فرنسي	هزيمة الفكر
٣٩	دريوش شايغان	ايراني	ماهي الثورة الدينية
٤٠	فريمان دايسون	أمريكي من أصل بريطاني	
٤١	ماكس فيبر	الماني	
٤٢	جان بوتيرو	فرنسي	ظهور فكرة الله الواحد
٤٣	جاك لوغوف	فرنسي	
٤٤	جورج دوي	فرنسي	Les trios orders on l ,imaginaire de feoddalisme
٤٥	جان سيغي	فرنسي	
٤٦	فورتير	فرنسي	
٤٧	ماري دومينيك شينو	فرنسي	الانجيل عبر الزمن-العقيدة الاجتماعية للكنيسة بصفتها ايديولوجيا
٤٨	روسينو جيبيليني		بانوراما علم اللاهوت في القرن العشرين
٤٩	اميل بولا	فرنسي	العصر مابعد المسيحية العالم الذي خرج من الله
٥٠			
٥١	اميل بنفينيست	فرنسي	مسائل في علم اللسانيات العامة

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٥٢	بول زمبتور	فرنسي	مقالة في الاسلوبيات القروسطية
٥٣	ا.ج. غريباس	فرنسي	علم الدلالات البنيوي - في المعنى - علم الدلالات والعلوم الاجتماعية
٥٤	نورثروب فري	كندي	القانون الكبير
٥٥	ف. بوفون		
٥٦	ف. دوبيه		التفكير في الذات
٥٧	اودارد كزافييه		الخروج من الاعتقاد
٥٨	فاني كولونا	فرنسية	الايات الدامغة
٥٩	اندرية كونت سبونفيل	فرنسي	حكمة المحدثين
٦٠	لوك فيري	فرنسي	حكمة المحدثين
٦١	رين فيرنهاوت		النصوص المقدسة
٦٢	باتريك ايفرارد		اللاهوت في عصر ما قبل الحداثة
٦٣	جون غولد ينغي		مناهج لتفسير الكتابات المقدسة
٦٤	جان ايف لاكوست	فرنسي	القاموس النقدي لعلم اللاهوت
٦٥	جان لامبير	فرنسي	الله موزعا
٦٦	ميخائيل ليكير		اليهود والوثنيين
٦٧	برنار لويتي		اشكال التجربة
٦٨	باتريك نيرهوت		الفقة الكتابة المعنى
٦٩	اندرية لاكوك		التفكير في الكتاب المقدس
٧٠	ستيفين كارتيير	امريكي	ثقافة اللاياهان
٧١	دوركهايم	فرنسي	

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٧٢	بارسونس	امريكي	
٧٣	جاك غودي	انكليزي	العقل الكتابي
٧٤	شالي		
٧٥	ر.بيل		
٧٦	جورج غورفيتش	فرنسي	
٧٧	شومسكي	امريكي	
٧٨	ارنست تروليتش	المانى	
٧٩	مارك اوجيه	فرنسي	
٨٠	الان تورين	فرنسي	نقد الحداثة
٨١	ماك فيبر		الاخلاق البروتستانتية وروح الراسمالية
٨٢	د.فيدال		التفكير في الذات
٨٣	شارل تايلور	امريكي	
٨٤	ماك انتير	امريكي	
٨٥	ريتشارد رورقي	امريكي	
٨٦	جون راولس	امريكي	
٨٧	شارلز تايلور	امريكي	مصادر الذات
٨٨	ج.دبوي		نحو لاهوت مسيحي للتعددية الدينية
٨٩	فرانسوا دوس	فرنسي	
٩٠	ر.ن.بيلاه	امريكي	
٩١	جان بويرو	فرنسي	نحو عقد علماني جديد
٩٢	ريمون بودون	فرنسي	

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٩٣	فرانسوا بوريكو		الترقيع الايدلوجي
٩٤	ا.سليد		
٩٥	مارك بلوك	فرنسي	
٩٦	جان دوليمو	فرنسي	
٩٧	هانز بلومينبرغ	الماني	مشروعية العصر الحديث
٩٨	ه.ر.جوس	الماني	من أجل جماليات التلقي
٩٩	مارك اوجيه	فرنسي	
١٠٠	بول بنيشو	فرنسي	تكريس الكاتب دينيا أو سيامته بين عامي ١٧٥٠-١٨٣٠
١٠١	علي كازانسيجيل		اتاتورك مؤسس الدولة الحديثة
١٠٢	ايرغون اوزبودون		اتاتورك مؤسس الدولة الحديثة
١٠٣	دومينيك جيباريه		
١٠٤	جافيدان خيراد		الحكمة الخالدة
١٠٥	جان جاك لادريير	فرنسي	
١٠٦	هنري ديروش		سوسيولوجيا الامل
١٠٧	اندريو لالاند		المعجم التقني والنقدي للفلسفة

في الوقت الذي وجد الباحثان بأن أركون تأثر كثيراً بآراء المستشرقين إذ استخدم (٢٠٨) مصدراً استشراقياً في كتاباته على وفق ما قام به الباحثان من جرد لمصادر أركون على وفق الجدول أدناه:

مصادر أركان الاستشراقية

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١	جوزيف شاخت	الماني	اصول التشريع المحمدي-مدخل إلى القانون الاسلامي
٢	ج.هـ.ا. جوينبول		
٣	كلود كاهين	فرنسي	الاسلام منذ اصوله الاولى وحتى الامبراطورية
٤	برنارد لويس	من يهود بريطانيا	كيف اكتشف الاسلام اوربا
٥	مكسيم رودونسون	فرنسي	محمد والاسلام والراسالية-الاسلام السياسة والعقيدة-من فيثاغورس إلى لينين
٦	مونتغري واط	انكليزي	محمد في مكة ومحمد في المدينة-الفكر السياسي الاسلامي
٧	هنري لاوست	فرنسي	الانقسامات في الاسلام
٨	ف.ي. بيترز	امريكي	محمد واصول الاسلام
٩	ميسلان	امريكي	L experience humaine du divin
١٠	كلود جيليو	فرنسي	المخيال الاسلامي المشترك طبقا لتفسير الطبري-اللغة واللاهوت في الاسلام. تفسير القران للطبري
١١	ج. جوميه	فرنسي	
١٢	كنيث كراغ	بريطاني	
١٣	ف. بوفون		
١٤	ب. جيولتران		

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٥	جون وانسبرو	امريكي	دراسات قرآنية
١٦	ف.دوييه		التفكير في الذات
١٧	فولتير	فرنسي	التعصب أو محمد النبي
١٨	ر.روبسون	امريكي	
١٩	كليفورد غيرتيز	امريكي	مراقبة الاسلام متغيرات دينية في المغرب الاقصى واندونيسيا
٢٠	مايكل كوك	الماني	معارضو كتابة التراث في الاسلام الاولي
٢١	ايمانويل سيفان	يهود امريكا	الاسلام الرديكالي
٢٢	ك.س.لامبتون	فرنسي	الدولة والحكومة في اسلام القرون الوسطى - النظام الاقطاعي والفلاحون في فارس
٢٣	ايرا م.لابيدوس	امريكي	الفصل بين الدولة والدين في المجتمع الاسلامي الاولي
٢٤	ج.ه.ا.جونيبول		الحديث الاسلامي
٢٥	دانييل بايس	يهود امريكا	الجنود والعبيد والاسلام - منشأ النظام العسكري في الاسلام
٢٦	دانييل جيماربه	فرنسي	نظرية الفعل البشري في التولوجيا الاسلامية
٢٧	جان بول شارنيه	فرنسي	السوسيولوجيا الدينية للاسلام
٢٩	جورج مقدسي	امريكي	ابن عقيل - دور الفلسفة الانسانية في الاسلام الكلاسيكي والغرب المسيحي
٣٠	جان جوليفيه	فرنسي	العقل طبقا للكندي

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٣١	م.ج.كارتر	امريكي	مقال بالموسوعة الاسلامية
٣٢	هارالد موتزكي	الماني	سيرة محمد
٣٣	ميئر باراشير		الكتاب المقدس والتفسير في الفترة الاولى المبكرة للمذهب الشيعي
٣٤	اورى روبان		عين المراقب حياة محمد كما راها المسلمون الاوائل
٣٥	كريستوفر ميلشيرت	بريطاني	كيفية تشكل المذاهب الفقهية الاسلامية بين القرنين التاسع والعاشر لميلاد
٣٦	جورج فايدا	فرنسي	قواعد المناظرة الجدلية
٣٧	لويس ماسينيون	فرنسي	
٣٨	روي ب.متحدة	امريكي	الولاء والزعامة في المجتمع الاسلامي الاولي
٣٩	م.الار		مشكلة الصفات الالهية في عقيدة الاشعري ومريديه الكبار الاول
٤٠	هنري كوربان	فرنسي	تاريخ الفكر الاسلامي في الاسلام الايراني
٤١	ويلفريد كانتويل سميث	كندي	فهم الاسلام دراسات مختارة
٤٢	الان دو ليبيرا	فرنسي	العقل والايان
٤٣	دومينيك اورفوا	فرنسي	تاريخ الفكر العربي والاسلامي
٤٤	جبلز كسييل		انتقام الله
٤٥	اندرية ميكيل	فرنسي	الجغرافية البشرية لدى العرب
٤٦	جوزيف شلهود		القانون البدوي

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٤٧	نورمان دانييل	انكليزي	الاسلام والغرب انتاج صورة
٤٨	س. كولان	فرنسي	=
٤٩	ارنست جلنر		المحراث والسيف والكتاب
٥٠	كلود ليوزو		الاسلام والغرب
٥١	فاني كولونا		الفلاحون العلماء
٥٢	لويس غارديه	فرنسي	مدخل إلى علم اللاهوت الاسلامي - الحضارة الاسلامية
٥٣	رينان	فرنسي	
٥٤	ا. بنفنيست		
٥٥	جويل ل. كريمر	امريكي	الفلسفة الانسانية في نهضة الاسلام
٥٦	مكسيم رودنسون	فرنسي	السيولوجيا الماركسية والايولوجيا الماركسية - جاذبية الاسلام
٥٧	ا. ايبيل	بلجيكي	تكون الاسلام - دراسة الخليفة حضور مقدس
٥٨	س.م. افنان		المصطلحات الفلسفية في العربية والفارسية
٥٩	ر. برونشيفغ	فرنسي	
٦٠	فرانسيسكو غابريلي	فرنسي	حكايات ابن المقفع
٦١	فرانز روزنتال	فرنسي	تقنيات الثقافة الاسلامية ومنهجيتها - تاريخ علم التاريخ الاسلامي - المفهوم الاسلامي للحرية
٦٢	دونالسون		دراسات في الاخلاق الاسلامية

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٦٣	موريس لومبار	فرنسي	الاسلام ابان عظمته الاولى
٦٤	ريتشارد بوليتش	امريكي	الاسلام مرثيا من الاطراف
٦٥	جاك بيرك	فرنسي	علماء دين مؤسسون واثرون في المغرب (القرن السابع عشر)
٦٦	اوليفيه كاريه	فرنسي	الجهاد في سبيل الله والدولة الاسلامية لدى سيد قطب
٦٧	فلاديمير لوسكي		معنى الايقونات
٦٨	جان جاك واردينبرغ	هولندي	الاسلام في مراب الغرب
٦٩	د. جيماربه	فرنسي	نظرية الفعل البشري في التيلوجيا الاسلامية
٧٠	جيو فيدينغرين	سويدي	محمد رسوالله وصعوده - صعود الرسول والكتاب السماوي
٧١	ويليام غراهام	امريكي	الكلام الالهي والكلام النبوي في الاسلام المبكر - فيها وراء الكلمة المكتوبة
٧٢	ياروسلاف ستيتكيفيتش	أمريكي	محمد والغصن الذهبي
٧٣	جيرار تروبو	فرنسي	
٧٤	ميكائيل كوك	انكليزي	COMMANDING RIGHT AND FORBIDDING WRONG IN ISLAMIC THOUGHT
٧٥	موريس بوكاي	فرنسي	التوراة والقران والعلم
٧٦	روجيه غارودي	فرنسي	وعود الاسلام
٧٧	كريستيان جامبي		

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٧٨	تيودور خوري	الماني من اصل لبناني	اتجاهات وتيارات الاسلام العربي المعاصر
٧٩	توهيشيكو ايزوتسو		المفاهيم الاخلاقية الدينية في القران
٨٠	ج.ويدنغرين		محمد رسول الله وصعوده
٨١	مايكل.كوك	دنماركي	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الاسلامي
٨٢	ي.داتون	امريكي	اصول الفقه الاسلامي
٨٣	س.جاكسون	مجري	القانون الاسلامي والدولة الفقه الدستوري لشهاب الدين القرافي
٨٤	اتان كولبرغ	يهودي	الايمان والقانون لدى الشيعة الامامية
٨٥	هـ.موتسكي		اصول الفقه الاسلامي الفقه المكي قبل المدارس التقليدية-سيرة محمد مسالة المصادر
٨٦	ر.ب.سيرجنت	انجليزي	القانون العرفي والشريعة في المجتمع العربي
٨٧	اليزابيث دي فونتينية		صمت الحيوان الفلسفة في مواجهة الحيوانية
٨٨	جون كلود باسرون	فرنسي	=
٨٩	م.هالبواكس	فرنسي	الطبوغرافية الأسطورية للاناجيل في الاراضي المقدسة دراسة في الذاكرة الجماعية
٩٠	ج.لامبير	فرنسي	الالة الموزع انترولوجيا مقارنة للاديان الموحدة

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٩١	ج-ف-باريه	فرنسي	تطبيقات الانتروبولوجيا
٩٢	بيرو روسي	فرنسي	ميلاد العلم الحديث في اوربا
٩٣	ن.رولان	فرنسي	مدخل تاريخي للقانون
٩٤	جوزيف فان ايس	الماني	اللاهوت والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة- القران كنص - علم الكلام والمجتمع في الاسلام
٩٥	جاكلين الشابي	فرنسية	رب القبائل. اسلام محمد
٩٦	نولدكة	المانية	تاريخ القران
٩٧	كلود غريتز	امريكي	الاسلام المراقب أو المدرس
٩٨	جوسلين داخلية		نسيان المدينة- اريكة الملوك- ديوان الملوك السياسي والديني في الاسلام
٩٩	زافييه دوبلان هول	فرنسي	امم النبي
١٠٠	فيليب س.خوري		القبائل وتشكل الدولة في الشرق الاوسط
١٠١	جان لوكا		الدمقرطة في العالم العربي
١٠٢	روجيه بول دروا	فرنسي	نسيان الهند فقدان الذاكرة الفلسفية
١٠٣	يهودا د. نيفو	اسرائيلي	من أجل كتابة تاريخ ما قبل الاسلام
١٠٤	ا.ت. ويلش		الموسوعة الاسلامية
١٠٥	اندريو ريبيين		مقاربات لدراسة تاريخ تفسير القران
١٠٦	ج.ر. هاوتنغ		مقاربات لدراسة القران
١٠٧	ارماندو سالفاتور	ايطالي	الاسلام والخطاب السياسي للحدثاثة
١٠٨	ريتشارد م. فرانك		الالتزام الاخلاقي في علم اللاهوت الاسلامي

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٠٩	ج.ديلانو		الاخلاقيون والسياسيون المسلمون في مصر في القرن التاسع عشر
١١٠	شارل ي.بتورون		مقالات في الفلسفة الاسلامية والعلم
١١١	ميئر باراشير		الكتاب المقدس والتفسير في الفترة الاولى المبكرة للمذهب الشيعي
١١٢	سارة سترومسا	اسرائيلية	اثنان من المفكرين الاحرار لاسلام القرون الوسطى
١١٣	م.الار		مشكلة الصفات الالهية في عقيدة الاشعري ومريديه الكبار الاول
١١٤	روزالند ورد واين		المنطق والبلاغة والعقل الشرعي في القران
١١٥	جان نويل فيرييه		نظام الحياة المدنية في مصر الجمهور واعادة الاسلامة
١١٦	بيير جان لويزار	فرنسي	الصدمة الاستعمارية الكولونيالية والاسلام
١١٧	ازاده كيان	ايرانية	علمنة ايران فشل محتوم
١١٨	كيت د.واتينبو		ان تكون حديثا في الشرق الاوسط
١١٩	ماكس برفان		الخلفية الروحانية للاسلام الاولي
١٢٠	م.ج.كيستر	يهودي	دراسات القدس عن اللغة العربية والاسلام
١٢١	نورمان روث		الذمة اليهود والمسلمون في الفترة الاولى للقرون الوسطى
١٢٢	دومينيك اورفوا	فرنسي	تاريخ الفكر العربي والاسلامي
١٢٣	دافيد س.بورز	امريكي	دراسات في القران والحديث

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٢٤	دافيد س. بورز	امريكي	دراسات في القران والحديث
١٢٥	هنري سانسون		الجزائر مجتمع طائفي مع ذلك علماني
١٢٦	ج. ترويو		الادب العربي المسيحي من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر
١٢٧	روا ب. موتاهيدي		الولاء والقيادة والخضوع في المجتمع الاسلامي الاولي
١٢٨	م. س. خان		دراسات في التاريخ المعاصر لمسكويه
١٢٩	بيرجيه		من أجل انسية معاشة ابو حيان التوحيدي
١٣٠	س. م. افنان		المصطلحات الفلسفية في العربية والفارسية
١٣١	س. ي. بوسورث		الغزنويون امبراطوريتهم في افغانستان وشرقي ايران
١٣٢	ج. بومان		الصراع الدائر حول القران والحل الذي قدمه الباقلاني
١٣٣	ا. كريستنين		ايران في ظل الساسانيين
١٣٤	ج. دواني		اخلاق الجلاي
١٣٥	دوبوير		تاريخ الفلسفة في الاسلام
١٣٦	ا. ر. جيب		دراسات حول حضارة الاسلام
١٣٧	س. د. جواتان		درسات في التاريخ والمؤسسات الاسلامية
١٣٨	غوستاف فون غروبنوم		الاسلام القروسطي

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٣٩	ب. كراوس		جابر ابن حيان مساهمة في دراسة في تاريخ الافكار
١٤٠	ج. لوكونت		ابن قتيبة ...- مثل على تطور الاختلاف في الاسلام
١٤١	ر. ليفي		البنية الاجتماعية للاسلام
١٤٢	ي. ماركيه		الامامة البعث والمراتب طبقا لنظرية اخوان الصفا
١٤٣	هـ. ماسيه	فرنسي	عقائد وعادات فارسية
١٤٤	ا. ميز		نهضة الاسلام
١٤٥	ا. ميلي		العلم العربي ودوره في التطور العلمي العالمي
١٤٦	م. موليه		الشعيرة الدينية والاسطورة وعلم الكونيات في ايران القديمة
١٤٧	ا.ن. نادر		النظام الفلسفي للمعتزلة
١٤٨	شارل بيلا		البيئة البصرية والتكوين العلمي للجاحظ
١٤٩	ي. بيرو		القرون الوسطى توسع الشرق وولادة الحضارة الغربية
١٥٠	س. بينيس		مساهمة في دراسة العقيدة العربية
١٥١	كزافيه دوبلانول		الاسس الجغرافية لتاريخ الاسلام
١٥٢	ن. ريشير		دراسات في الفلسفة العربية
١٥٣	ي. ا. ج. روزنتال		الفكر السياسي في الاسلام القروسطي
١٥٤	ج. سوفاجيه		مدخل إلى تاريخ الشرق الاسلامي

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٥٥	دومينيك سورديل		الوزارة العباسية من ٧٤٩ إلى سنة ٩٣٦- القاموس التاريخي للاسلام
١٥٦	ب.سبولير		ايران في فترة الاسلام الاولي
١٥٧	ا.س.تريتون		معطيات حول التربية الاسلامية في القرون الوسطى
١٥٨	ي.تيان		مؤسسات القانون العام الاسلامي
١٥٩	ر.فالزر		مقالات في الموسوعة الاسلامية
١٦٠	ج.فيت		الحرير الفارسي
١٦١	جورج غوسدورف		العلوم الانسانية والفكر الغربي
١٦٢	ج.لازار		لغة روائع النثر الفارسي الاكثر قدما-الشعراء الفرس الاوائل
١٦٣	ا.ا.فايزي		العقيدة الشيعية
١٦٤	و.غرابار		محاضرة بعنوان التفكير بالفن الاسلامي
١٦٥	ليونارد بندر	امريكي	الليبرالية الاسلامية
١٦٦	س.ي.بوزوث		السلالات الاسلامية
١٦٧	ج.ه.ا.جينبول		ترث الاسلام
١٦٨	ماري بيرنار		مشكلة المعرفة طبقا لكتاب المغني للقاضي عبدالجبار
١٦٩	ج.لاروسي		التاملية في القران
١٧٠	ا.كليبتو		القصص والشفيرات الثقافية في مقامات الهمذاني والحريري

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٧١	ج. وانزبروف		دراسات قرآنية مصادر ومناهج تفسير الكتابات المقدسة
١٧٢	جوليفيه		العقل طبقا للكندي
١٧٣	فالزور رحمان		فلسفة ملا صدرا
١٧٤	ب. لارشي		الاستعلام والاستخدام في العلم العربي الاسلامي
١٧٥	رودولف بيرز		الاسلام والاستعمار
١٧٦	د. جاموس		البنى الاجتماعية التقليدية في الريف المغربي
١٧٧	ا. ريين		القران التاويل التكويني
١٧٨	فاريورم واشغات		القران التاويل التكويني
١٧٩	ل. سوامي		نقد الاخبار لدى الجاحظ
١٨٠	مادلين س. زيلفى		سيادة العبادة رجال الدين العثمانيون في العصر ما بعد الكلاسيكي
١٨١	توهيشيكو ايزوتسو		المفاهيم الاخلاقية الدينية في القران
١٨٢	س. ه. م. جفري	مسلم	بدايات الشيعة في الاسلام ومراحلها الاولى
١٨٣	م. م. بار-اشر		الكتابة والتفسير في الحقبة الشيعية المبكرة.
١٨٤	س. باشير		العرب والآخرين في صدر الاسلام
١٨٥	ج. اي. بروكوب		بوادر الفقه المالكي ابن عبدالحكم ومدونته الاساسية في الفقه

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
١٨٦	ر.برونر		الشيعة الاثني عشرية في العصور الحديثة
١٨٧	و.ايند		الشيعة الاثني عشرية في العصور الحديثة
١٨٨	ر.و.بوليت		الاسلام روية من الحافة
١٨٩	ج.بيرتون		مصادر الفقه الاسلامي نظريات النسخ في الاسلام
١٩٠	ن.كالد		دراسات في بواكير الفقه الاسلامي
١٩١	ب.كرون		رسالة سالم بن ذكوان
١٩٢	ف.و.زيمرمان		رسالة سالم بن ذكوان
١٩٣	ف.م.دونر		سرديات عن اصول الاسلام بدايات الكتابة التاريخية في الاسلام
١٩٤	ت.الهبري		اعادة تفسير كتابة التاريخ في الاسلام هارون الرشيد وقصة الخلافة العباسية
١٩٥	ر.فيرنهاوت		النصوص الاساسية حملة السلطة المطلقة التوراة. القران فيدا وتيبيتاكا
١٩٦	ر.فايرستون		الجهاد اصل الحرب المقدسة في الاسلام
١٩٧	ه.غريير		القانون الاسلامي والثقافة الاسلامية ١٦٠٠-١٨٤٠ م
١٩٨	د.غطاس		الفكر اليوناني والثقافة العربية
١٩٩	و.ب.حلاق		القانون والنظرية القانونية في الاسلام الكلاسيكي واسلام العصور الوسطى-ابن تيمية ضد المناطق اليونانيين

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٢٠٠	م. هو كستر		الدائرة العامة في المجتمعات الاسلامية
٢٠١	ا.ك.ا. هاورد		كتاب الارشاد للشيخ المفيد
٢٠٢	ر.غ. هويلاند		الاسلام كما راه الاخرون
٢٠٣	ر.س. هامفريز		بين الذاكرة والرغبة الشرق الاوسط في زمن مضطرب
٢٠٤	م. لكر		المسلمون واليهود والوثنيون دراسات حول المدينة المنورة في صدر الاسلام
٢٠٥	ر. فان لوين		الاقواف والتنظيم الحضري حالة دمشق العثمانية
٢٠٦	و. مدلونغ		خلافة محمد دراسة في الخلافة الاولى
٢٠٧	د. ا. مادغان		صورة القران عن نفسه الكتاب والسلطة في الكتابة الاسلامية
٢٠٨	م. خ. مسعود		التفسير القانوني الاسلامي المفتون وفتاواهم
٢٠٩	ب. مسيك		=
٢١٠	د. تورز		=
٢١١	ش. ملشيرت		تكوين مدارس الفقه السنية القرنين التاسع والعاشر
٢١٢	ف. ا. بيترز		محمد واصول الاسلام
٢١٣	د. باورس		القانون والمجتمع والثقافة في المغرب العربي
٢١٤	ا. ريبين		المسلمون. العقائد والممارسات الدينية
٢١٥	ي. روبن		عين الناظر، حياة محمد كما راها المسلمون الاوائل

ت	اسم المؤلف	الجنسية	اسم الكتاب
٢١٦	د.ستيورات		التقليد القانوني الاسلامي ردود الاثنى عشرية على النظام القانوني السني
٢١٧	ب.فايس		روح القانون الاسلامي-دراسات في نظرية القانون الاسلامي
٢١٨	ب.م.ويلر		تطبيق القانون في الاسلام السماح بالتفكير التفسيري والحفاظ عليه في المذهب الحنفي
٢١٩	ا.ول.شابري		هويات واستراتيجيات في العالم العربي الاسلامي
٢٢٠	ا.شومون		كتاب اللمع في اصول الفقه
٢٢١	ك.دكوير		المتسول والمحارب ماسسة الاسلام-ديناميات الهوية في مصر
٢٢٢	ج.الستر		الحارث واولاده مقالان حول حدود العقلانية
٢٢٣	د.ايونا-برا		الامر والنبد كلوني والمجتمع المسيحي في مواجهة الزندقة واليهودية والاسلام
٢٢٤	ف.لاغردير	فرنسي	الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اسبانيا الاسلامية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر من خلال فتاوى معيار الونشريسي
٢٢٥	ا.ل.سانغان		بحرنا نحن ديناميات وتغيرات جغرافية سياسية في البحر المتوسط
٢٢٦	ه.تواتي		الاسلام الرحلة في القرون الوسطى
٢٢٧	م.الزغل		حراس الاسلام علماء الازهر في مصر المعاصرة

ولذلك يستطيع الباحثان التأكيد على أنّ أركون تأثر تأثراً كبيراً بالمستشرقين فضلاً عمّا كتبه الكُتّاب الغربيون، وبدا ذلك واضحاً من خلال الطروحات التي سجّلها أركون في كتبه وبخاصّة في رؤيته إلى ثوابت الإسلام كما سنراه في المحور الثاني من هذا البحث.

توفي أركون في عام ٢٠١٠ على اثر إصابته بمرض السرطان ، ودفن في المغرب^(٣٩)، بعد مسيرة حافلة بالمساهمات والنشاطات^(٤٠).

المحور الثاني

رؤى أركون في ثوابت الإسلام

■ أولاً: القرآن:

١ - منهجية الدراسة:

يفجّر أركون دراسته بنصه الجريء حين يرى بأنّ «القرآن لم يفهم بعد من قبل العرب والمسلمين»^(٤١)، لذلك فهو يريد لقراءته أن تطرح مشكلة لم تبحث عملياً قط بهذا الشكل من قبل في الفكر الإسلامي، وهذه المشكلة تتمثل بالبحث عن ما أسماه أركون «تأريخية القرآن وتأريخية ارتباطه بلحظة زمنية وتأريخية معينة»^(٤٢)، من خلال محاولته «فرض قراءة تاريخية للنص القرآني قراءة تمنع منذ الآن فصاعداً من أية عملية إسقاط ايدلوجية على هذا النص»^(٤٣) بزعمه، لكن السؤال المهم هو: هل كانت التشريعات الإسلامية تابعة للمناخات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مرحلة التشريع ونزول الوحي، وهذا هو ما يسمى بـ(التاريخانية) بمعنى أنّ التشريع الإسلامي جاء متناسباً ومواكباً لنمط تاريخي خاص من الثقافات والعلاقات التي يعيشها الانسان في عصر مجيء الإسلام، أمّا اليوم وحين يعيش الإنسان محيطاً آخر غير

المحيط الذي عاشه قبل أربعة عشر قرناً فإنّ من غير المنطقي الاحتفاظ بتلك التشريعات نفسها، وبالتأكيد إذا كان التشريع الإسلامي قد جاء لمحيط زماني ومكاني خاص، وثقافات بشرية خاصة، فإنّه لا بد من تغييره اليوم، لكن الحقيقة هي إنّ التاريخية مجرد فرضية لا تملك برهاناً علمياً يشهد على صحتها، ودون أن تقيم البرهان على صحتها، فإنّها ستبقى مجرد فرضية لا يجوز لنا أن نرفع اليد عن تشريع إلهي ثابت بالنص الديني لمجرد فرضية غير مبرهنة، ومنّ الذي يمنحنا حق التغيير والنسخ^(٤٤).

فضلاً عن أنّ تغيرّ ثقافات الأمم والشعوب عبر الأزمان والعصور لا يعني تغير الحقيقة، والدين إنّما يتحدث عن الحقيقة الثابتة التي لا تتغير، فلنفترض أنّ ثقافات الناس تغيرت فما علاقة ذلك بالمعتقدات والثوابت الدينية كالتوحيد والمعاد وسائر ما يحيط أو ينبثق عن ذلك؟ وما علاقة ذلك بالقيم الأخلاقية التي هي ثوابت إنسانية لا تتغير على مر العصور^(٤٥).

يعين أركون ثلاثة بروتوكولات متداخلة أو متفاعلة لقراءة القرآن كنص وهذه القراءات هي: القراءة التاريخية - الانثروبولوجية، القراءة الألسنية - السيميائية، القراءة اللاهوتية - التفسيرية^(٤٦)، وتتفق بذلك القراءتان الأولتان في مقابل القراءة الثالثة، والتي يرى بأنّه يعني تفكيكها كلها والتي لا تزال مهيمنة حتى الآن لأسباب سياسية^(٤٧).

ويرى أنّه لكي تكون قراءته مقنعة وحاسمة فإنّه يستوجب أن يوسع من تحليله الألسني «لكي يشمل كل النصوص العربية المعاصرة للقرآن وهنا أشعر - بحسب قوله - بالأسف لأنّي لم استطع أن أفعل ذلك لأسباب عديدة وأولها أنّني لم أكن أملك الوقت الكافي. وثانيهما؛ حجم المشاكل التي تطرحها علينا هذه النصوص (المقصود مشاكل الصحة التاريخية) وأعتقد فيما يخصني أنّ هذه المشاكل لم تحل حتى الآن بالشكل الكافي لكي نأخذ صورة عن النصوص المعاصرة للقرآن ونعتبرها بمثابة

الموثوقة تاريخياً كما نفعل فيما يخص القرآن الذي حصل عليه إجماع منذ قرون عديدة»^(٤٨).

٢- تدوين القرآن:

يعين أركان تعريفاً لمعنى كلمة القرآن، ويرى بأنها من «المصدر بالنسبة للفعل قرأ، وبالتالي فمعناها القراءة بالمعنى الحرفي للكلمة، ولكن على الصعيد التاريخي للتلفظ بالخطاب - القرآني نلاحظ أن الثقافة الشفهية والكلام المباشر كانا يتغلبان على الكتابة والقراءة، ففي زمن النبي ﷺ المؤسس كانت الكتابة قليلة، والذين يعرفون ممارستها كانوا محدودى العدد، وبالتالي فكلمة قرآن كانت تحمل بالأحرى معنى التلاوة أو التلفظ الشفهي ببعض العبارات أمام مخاطب واحد أو عدة مخاطبين، وبالتالي فمعنى القراءة مستبعد؛ لأنه لم يكن يوجد نص مكتوب عندما يتلفظ بأولى الكلمات والعبارات»^(٤٩).

يعدّ أركان ظهور القرآن في القرن التاسع الميلادي / الثالث الهجري وفي شبه الجزيرة العربية «حدثاً تاريخياً مدوياً وصاعقاً لا يقل أهمية عن أي حدث ثوري أو انقلابي ضخّم في التاريخ وقد غير مجرى التاريخ»^(٥٠).

يذكر أركان أنّ النبي ﷺ قد أمر بكتابة بعض الآيات في حياته، وأنّه بعد بضع سنوات من موته راح الحاكم عثمان بن عفان يشكل نسخة رسمية للوحي (المصحف)^(٥١)، فقد أمر عثمان «بجمع مجمل العبارات الشفهية (أو الآيات) المحفوظة في ذاكرة الصحابة من أجل تدوينها كتابة وتشكيل مدونة نصية رسمية مغلقة (أي ناجزة ونهائية)»^(٥٢).

وفيما يحدد أركان بضع سنوات لكتابة القرآن فإنه يرى بأن التراث الإسلامي يرى بأن جمع القرآن قد جاء مباشرة بعد وفاة النبي ﷺ عام (١١هـ / ٦٣٢م)، ويذكر بأن وجهة النظر الإسلامية ترى بأنه حتى في حياة النبي ﷺ فإنهم ابتدوا يسجلون

كتابة بعض الآيات، وهكذا تشكّلت «مصحف جزئية مكتوبة على دعامات مادية غير مرضية كورق الشجر أو جذع النخيل أو سوى ذلك؛ لأنّ الورق لم يكن معروفاً من جانب العرب آنذاك، بل ولن يعرف قبل قرن ونصف على موت النبي ﷺ أو حتى أكثر في أواخر القرن الثامن الميلادي / الثاني الهجري»^(٥٣).

ونظراً لتعدّد المصحف فإنّه أمر عثمان بن عفان «إلى جمع الوحي بكليته في المصحف الشامل نفسه عندئذٍ أعلنت السلطات الرسمية أنّ الجمع انتهى وأغلق، والنص المثبت على هذا النحو لم يعد قابلاً للتغيير أبداً، أي لا ينقص منه حرف ولا يضاف إليه حرف، ولذلك اتخذت السلطات قراراً بتدمير المصحف الجزئية التي كانت موجودة سابقاً لكيلا تثير المشاكل والانقسامات أو الشبهات حول صحة النصوص الرسمية المجموعة»^(٥٤)، يعزو أركون إلى فعل عثمان عدداً من المشكلات ويجدها بظهور عدد من القراءات، المؤسفة^(٥٥)، والقضاء على المجموعات الفردية السابقة، وعلى المواد التي كانت بعض الآيات قد سجّلت عليها، والتعسف في حصر القراءات في خمس وحذف مجموعة ابن مسعود^(٥٦)، المهمة جداً وهو صحابي جليل، وقد أمكن الحفاظ على مجموعة بالرغم من ذلك في الكوفة حتى القرن الخامس، فضلاً عن أنّ النقص التقني في الخط العربي يجعل من اللازم اللجوء إلى القراء المختصين أي إلى شهادة شفوية^(٥٧).

٣ - سجلات التدوين:

يحدّد أركون القرن الرابع الهجري زمناً لموافقة الشيعة على المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان، حيث تمّ الاجماع على صحة النص القرآني بعد طول احتجاج وخلاف وصراع عليه عندئذٍ أجمعت كافة المذاهب من شيعية وسنية وخارجية وسواها على صحته بل وعصمته شكلاً ومضموناً، لغة ومحتوى ثم أضيفت إليه كتب الحديث النبوي التي لم يحصل إجماع عليها على عكس القرآن والدليل على ذلك هو وجود كتب

حديث خاصة بالسنة فقط ككتب البخاري ومسلم، وكتب خاصة بالشيعة فقط ككتاب الكليني^(٥٨)، ويرى أركون في هذا الإجماع «قبول حادث واقع لا حادث حكومي أن يخفف من خطره تعقد الملابس السياسية والاجتماعية والثقافية التي واكبت فرض الإرادة الرسمية للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بإزاء معارضة الدعوة الشيعية ثم التشيع»^(٥٩)، ويرى في اعتراف الشيعة بهذا المصحف أيضاً هو جزء من «هيمنة الاعتقاد الجماعي الذي فتح المجال أو أتاح الفرصة لكي ينضم الشيعة إلى الاعتراف بمصحف عثمان بصفته الكتاب الذي يجمع بين دفتيه كل الآيات التي تلفظ بها محمد»^(٦٠).

٤ - التداخلية النصانية:

ويقصد أركون بالتداخلية أن هناك نصوصاً في القرآن متداخلة مع روايات وملاحم في التراث السابق فهو يرى بأن «القرآن استفاد كثيراً من الكتب الدينية السابقة وإن كان قد طبعها بطابعه وأعاد خلقها من جديد»^(٦١)، حيث يوجد «تداخلاً بين القرآن والنصوص الأخرى التي سبقته»^(٦٢)، فهناك تداخلاً بين أهل الكهف، وأسطورة غلغامش^(٦٣)، ورواية الاسكندر الأكبر^(٦٤)، وجميعها تحيلنا إلى المخيال الثقافي المشترك والأقدم لمنطقة الشرق الأوسط القديم، وهي جميعها ممزوجة أو متداخلة في سورة واحدة من سور القرآن (سورة الكهف) لكي تدعم وتجسد نقل الشيء ذاته وهو الرسالة الإلهية الخالدة^(٦٥).

ويرى أركون أنه لا ينبغي أن ننظر إلى القرآن من خلال التأثيرات السابقة عليه فقط وإنما ينبغي أن ننظر إليه من خلال خصوصيته وإبداعيته الذاتية، ومن يقولون بأنه مجرد نسخة متأثرة يريدون التقليل من أبداعيته وابتكاريته وإحاطته^(٦٦).

٥ - سمات الخطاب القرآني:

لا يميز أركون بين خطاب القرآن والخطابات السابقة من حيث يعتقد «أن

الخطاب القرآني - كخطاب المسيح الناصري - وبشكل عام ككل خطابات أنبياء التوراة. هو خطاب سلطوي محكوم بهدفين أساسيين -.

١- تدمير الخطابات السابقة عن طريق المجادلة المتصلة بالممارسة (الحدث اليومي أو السياسي).

٢- ترسيخ الخطاب الجديد وتقويته؛ وذلك بوصله بالكائن المطلق المتعالي ولكن الحاضر دائماً، بواسطة كلامه وتدخله في تأريخ البشر»^(٦٧).

ومن سمات الخطاب القرآني التي أثارها أركون هي أن «القرآن خلف وراءه من خلال خطابه ذي البنية الأسطورية رؤيا دينية عن العالم والمصير البشري»^(٦٨)، وهذا الخطاب «تحكم برؤيا المجتمعات والبيئات التي انتشر فيها الإسلام»^(٦٩).

ولتقف عند (السمة الأسطورية) في القرآن الكريم التي جاء التأكيد عليها في كثير من نصوص أركون مثل قوله: (إنّ الحكايات التوراتية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي أو الأسطوري، هكذا نلاحظ كيف أنّ العمل الجماعي - التاريخي الذي انجزه النبي في مكة والمدينة كان مصحوباً دائماً بمقاطع من القرآن أي بخطاب ذي بنية ميثية (اسطورية)»^(٧٠).

وحين استفرّرت هذه الرؤية مشاعر المسلمين المضادة لما تعنيه كلمة اسطورة من كذب وخرافة، حاول أركون أن يبرر استعماله لهذا المصطلح فقال: «ولذلك ينبغي على القارئ العربي ألا يفهم من استخدامنا الغزير لكلمة (اسطورة) أو (وعي اسطوري) إنّنا نقصد الأكاذيب والخرافات التي لا أساس لها من الصحة أو الخيالي أو لا وجود لها، وإنّما نقصد التركيز على أهمية البعد النفسي أو الخيالي الذي يميل إلى المبالغة والتضخم في حياة الأفراد والجماعات أنّه موجود وفعال ومجيش للجماهير خصوصاً في المجتمعات البدائية والمتخلفة، مثلما هو موجود العامل الاقتصادي المادي وربما أكثر»^(٧١).

هي أمور مطلوبة ومقبولة في كل المخاطبات البشرية، لكن هل يجوز أن تكون على حساب الصدقية، فالقرآن الكريم حينما يتحدث أنه: ﴿أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾^(٧٢)، ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٧٣)، هل يمكن أن نحمل كل ذلك على سبيل التمثيل المسرحي الأسطوري بهدف كسب العواطف وإثارة المشاعر دون أن يكون له واقع خارجي؟ اليس ذلك على حساب صدقية القرآن الكريم؟ بمعنى أن القرآن سيكون في ضوء التفسير الأسطوري قد نقل لنا حكايات ومشاهد لا واقعية لها ودون أن ينصب أية قرينة على أنه يريد التمثيل والتشبيه، ومن ناحية ثانية فإن التفسير الأسطوري هو هدر للدلالة اللغوية، حيث يفترض ان النص القرآني لا يُراد منه معناه المدلول عليه باللفظ وإنما يراد منه الترميز إلى قضية أخرى، فالشيطان - عند أصحاب التفسير الأسطوري - هو رمز الهوى والنزعات الشريرة في الإنسان، والملائكة هي رمز النزعات الطيبة فيه، واستماع الجن للقرآن هي مجازة مع ما هو مألوف في الفكر الشعبي، وهو ترميز لعظمة القرآن وقابليته في التأثير، ولا واقعية لا للشياطين ولا للملائكة ولا للجن!!

إنّ التفسير الأسطوري هو تطرف في فهم النص القرآني كما كان التفسير الحرفي تطرفاً أيضاً فهو هدر واضح للدلالة وتكذيب لما نزل به الوحي وكشفه من حقائق كبرى قد تخفى علينا صورتها الحقيقية، وهذا التفسير غير قادر على المحافظة على صدقية القرآن الكريم وصحة دلالاته، والايان بقدرة الله وحكمته، بل هو تجاوز للقرآن الكريم وخروج على نصوصه وتنكر للقدرة الالهية بل هو تكذيب صريح لما جاء به النبي ﷺ^(٧٤).

يفرق أركون بين مستويين من الخطاب القرآني وهما:

- المستوى الشفهي.

- المستوى الكتابي.

أو مستوى التلفظ الأول ومستوى النص (النص المكتوب) ويصوّر المستوى

الشفهي الأول للخطاب القرآني بأنه «كان القرآن طوال عشرين عاماً عبارة عن سلسلة متواصلة من العبارات اللغوية الشفهية التي تلفظ بها فم النبي»^(٧٥).

أما مرحلة كتابة القرآن والتي يسميها أركون بالمستوى الكتابي فيرى «مرحلة انتقالية من ثقافة شفهية إلى ثقافة مكتوبة وإنّ هذا الانتقال معقد وذو أهمية قصوى بالنسبة لفهم موضوعنا فهو يشكل تلك اللحظة الحاسمة التي تشكل فيها مصحف ما، وأعلن بأنه المصحف الوحيد الصحيح الذي ينبغي أن يرجع إليه منذ الآن فصاعداً كلّ المسلمين»^(٧٦)، وعلى الرغم من أهمية هذا المستوى إلا أنّ اهتمام القطاع الواسع في المجتمعات الإسلامية خاضع للتراث الشفهي^(٧٧).

وأسباب هذا الخضوع يعيّننا أركون من خلال التمييز الحاد والقاطع كما يسميه بين المكانتين اللغويتين للخطاب القرآني بالشفهي والكتابي «المكانة الشفهية لها بروتوكولها الخاص في التواصل أو التوصيل، ونقصد بها الأداء الشفهي من خلال قناة خاصة، وفي ظروف مادية معينة، ومن خلال علامات سيميائية خاصة، وأدوات، وآليات مستخدمة لتوليد المعنى الذي يؤدي إلى ردود فعل مباشرة عليه فأما القبول وأما الرفض؛ أما أن يثير حماسة الجمهور المستمع وأما أنه يثير غضبه على الفور»^(٧٨).

كما أنّ المكانة الشفهية للقرآن قد بقيت على قيد الحياة بحسب تعبيره لعدة أسباب وهي «التلاوة الشعائرية للقرآن من قبل المؤمنين، وكذلك تأبدت من خلال الاستشهادات المتكررة التي تحصل للمسلمين كثيراً في أحاديثهم اليومية أو العادية»^(٧٩)، وهذين النمطين نمط التلاوة والإشهادات يراهما «يختلفان لغوياً عن المرة الشفهية الأولى حين نطق محمد بن عبدالله بالآيات القرآنية، أو بالمقاطع والسور على هيئة سلسلة متتابعة أو وحدات متميزة ومنفصلة على مدار عشرين عاماً، وهذا التبليغ الشفهي الأول ضاع إلى الأبد، ولا يمكن للمؤرخ الحديث أن يصل إليه أو يتعرّف عليه مهما فعل ومهما أجرى من بحوث»^(٨٠).

٦ - الحادث القرآني:

و حين يتحدّث أركون عن الحادث القرآني من حيث هو ظاهرة لغوية وثقافية ودينية فإنّه يقسّم المجال العربي على مسارين:

مسار الفكر المتوحّش بالمعنى الذي يحدّده (كلود ليفي شتروس)؛ ومسار الفكر العليم. وهذا التقسيم يصفه المؤرخون عامة من وجهة نظر تاريخية خطية قبل القرآن، وإذ ذاك يتحدّثون عن (الجاهلية)، أي عن مجتمع متعدد البطون يتميز من الناحية اللغوية بكثرة اللهجات مثلما يتميز من الناحية الدينية بالشرك (ظلمات الجهل) كما يرى أنصار رؤية لاهوتية مستندة إلى تأويل خاطئ لمفهوم الجاهلية في القرآن، وبعد القرآن، وإذ ذاك يصفون ظهور الدولة الإسلامية ظهوراً لا يقاوم إذ أسسها (محمد) في يثرب سنة (٦٢٢م)، ويشيرون إلى الازدهار الموآكب، ازدهار اللغة العلمية والثقافة العلمية (نور الإسلام)، بحسب مختزل علم الكلام^(٨٥).

يرى أركون في نظرية الكتب السماوية كما أسأها «ليست إلا رمزاً للقول بأن هناك كتاباً آخر يحتوي على كليانية كلام الله (أم الكتاب) وبهذا المعنى نجد أنّ القرآن يتحدّث عن (اللوح المحفوظ) وهو يعني به ذلك الكتاب الكامل الذي يحتوي على كلىة كلام الله والموجود فقط في السماوات مهما يكن من أمر فإننا نجد في الخطاب القرآني تجلياً أرضياً لكلام الله المحفوظ آنذاك»^(٨٦).

■ ثانياً: النبوة:

أ - يرى أركون أنّ هناك مفارقة كبيرة بين نظرة الأديان السابقة على الإسلام كاليهودية والمسيحية إلى النبي محمد ﷺ لاسيما وأنّ «الوظيفة النبوية كانت قد تجلّت أو تجسّدت في الأديان التوحيدية الثلاثة، عندما تنظر إلى الأمور عن كئب فماذا نلاحظ؟ نلاحظ أنه قد حصل للنبي محمد، ما حصل للوحي القرآني بمعنى أنهم كانوا قد

استبعده دائماً وبشكل منتظم من دائرة النبوة، فهذه الدائرة محصورة فقط بأنبياء التوراة والعهد الجديد بالنسبة إلى اليهود والمسيحيين»^(٨٧).

ب - يصف أركون النبي محمد ﷺ بأنه «رجل دين وإنسان يُحِبُّ التأمل والتفكير، ولكنه رجل ممارسة ونضال منخرط في قضايا التاريخ الديني المحسوس وعندما جاء محمد وجد أمامه مجتمعاً ذا ماضي قديم ومؤسسات معروفة وعادات وتقاليد وقيم ودين وثقافة وجد كل ذلك وأراد تغييره والانتقال به إلى إطار مؤسساتي آخر وإلى طريقة أخرى في الحياة وإلى طراز ثقافي وقانوني مختلف»^(٨٨)، وفي هذا النص تلميح من أركون إلى بشرية الرسالة وأن النبي محمد ﷺ كان مجيئه لضرورة مجتمعيه فحسب دون التكليف الإلهي، ويبدو جلياً من خلال النص في أعلاه تأثر أركون بنظرة المستشرقين الذين تناولوا شخصية الرسول الأكرم محمد ﷺ على أنه مصلح نجح في عملية إصلاح مجتمعه لا غير بعيداً عن الله سبحانه وتعالى والوحي.

ج - يميز أركون بين النبي محمد ﷺ والأنبياء السابقين من حيث إن له «نهجاً متميزاً مما سبقوه من الأنبياء إلا أنه يرى أن عمل النبي محمد ﷺ كأعمال الأنبياء والتوراتيين الذين سبقوه وعمل يسوع المسيح نفسه، كان يتمثل في تأسيس نظام سياسي جديد للجزيرة العربية عن طريق ربطه بالرمزية الدينية للعهد أو الميثاق الذي يربط بين الإنسان والله، أو بين المخلوق والخالق وهذا يتطلب إخراج العرب من مرحلة الشرك والوثنية وتعددية الآلهة، وقد راح النبي ﷺ يغير من الفضاء السياسي في ذات الوقت الذي يغير فيه الفضاء الديني»^(٨٩)، وما يقصده أركون بهذا النص هو أن هدف النبي واحد كأهداف الأنبياء السابقين إلا أن النهج هو ما يميز به عنهم، ولعلّ تغييره للفضاء السياسي هو ما يميّزه كما يفهم من النص الأركوني، وأركون في قوله هذا يقع في تناقض كبير بين نظرتيه إلى بشرية الرسالة التي جاء بها الرسول الأكرم محمد ﷺ وبين عدم إمكانية أن يضع حداً فاصلاً بين الرسالة المحمدية وبين الرسالات التي سبقته على وفق التسلسل المنطقي الذي أراده الله سبحانه وتعالى إلى

الرسالات السماوية.

د- يعزو أركون عبقرية النبي ﷺ في أنه «قام بثورة دينية وسياسية في آن معا من هنا تكمن عبقريته وعظمته»^(٩٠)، ومن أمثلة تلك العبقرية تغييره للقبلة من القدس إلى مكة وعندما فرض الجمعة كيوم عطلة أسبوعية جماعية كمنافسة محاكائية مع رمزانية الأحد والسبت بالنسبة للمسيحيين واليهود على التوالي، وعندما بنى مسجداً في المدينة ومنع المؤمنين من الدخول إلى مسجد منافس، وعندما عاد إلى مكة ظافراً ودمج في الرمزية الإسلامية الجديدة كل الطقوس والدعامات المادية بالحج الوثني، وعندما عدّل قواعد الإرث وأعراف الزواج السائدة في البيئة القبلية العربية^(٩١)، وفي هذه النقطة يرجع أركون مرة أخرى في محاولاته لتبرير إجراءات الرسول الكريم محمد ﷺ من وجهة نظره فيراه الآن نائراً فضلاً عن كونه مصلحاً محاولاً وبفعل التأثير الذي تركه أساتذته من المستشرقين في فكره أن يجعل من كل ما قام به النبي محمد ﷺ لم يكن إلا بفعل بشرٍ تمتع بعقل كبير واستطاع من خلاله التأثير بمجتمعه وهو ليس بنبي مرسل كانت مهمته إكمال رسالات من سبقوه من الأنبياء.

هـ- يذكر أركون الرؤية والتحليل التاريخي والثقافي والانتريولوجي للوظيفة النبوية على أنّها (عملية إنتاج للرجال العظام) على حد تعبير عالم الانتربولوجيا الفرنسي موريس غودلييه كما يمكن عدّها بمثابة انبثاق للأبطال الحضاريين داخل فئات اجتماعية معينة ولكن الفرق بين النبي، وهؤلاء الأبطال الحضاريين، هو أنّه يستعمل أدوات ثقافية مختلفة ويجرك النواض النفسية - الاجتماعية بشكل متميز، بمعنى أنه يعتمد على الظاهرة المعقدة (الوحي) ويجرك في قومه الأمل التبشيري بالخلاص^(٩٢)، ويهدف أركون من استعمال مصطلح الرجال العظام أو الأبطال الحضاريين إلى (نزع الشحنة التقديسية)^(٩٣)، التي يمتلكها المؤمنون تجاه النبي محمد والتي تجعلهم يرونه «ملهم وحكيم وصاحب خيال مبدع وقائد وروح كبيرة قادرة على سبر المجاهيل واختراق حدود المعرفة السائدة بواسطة الإلهام المستمر الذي يخصّه

دراسات استشرافية / العدد الأول / صيف ٢٠١٤

الله به» (٩٤).

و- يوجه أركون هدف النبي محمد إلى المنافسة والتفوق والتميز فيقول: «إنه هدف إلى التفوق على الأنظمة المنافسة، ويعني النظام اليهودي والمسيحي والصابئي والمجوسي، وكلها كان لها حضور في الجزيرة العربية آنذاك أو في المنطقة ككل وكلها كانت تشكل تحدياً للإسلام الذي يريد أن يفرض نفسه وعلى هذا النحو راح محمد بن عبد الله يؤسس في آن معاً، ديناً جديداً، فضلاً عن الشروط المناسبة لتشكيل نظام سياسي جديد في المجتمع، وقد وحد العرب دينياً قبل أن يوحدهم سياسياً وبضربة معلم نجح في كلتا المهمتين» (٩٥).

إن المتتبع لحياة الرسول الكريم محمد ﷺ ودعوته في شبه الجزيرة العربية سيرى أن ذلك التحدي الذي قصده أركون ووضع له هالة كبرى لم يكن عاملاً كبيراً يرقى لمرحلة التحدي كما صوّرها أركون، فالعربي الذي عاش في مجاهيل الصحراء حراً يفعل ما يشاء ويذهب إلى أي مكان يريد، متحرراً من قيود التسلط الديني الذي فرضته الأديان التي سبقت الإسلام عبر طرقات رجال الدين النصارى أو اليهود، نقول إن هذا الإنسان الذي بهرته نور النبوة المحمدية لم يكن ليرضى بالنصرانية ديناً له لأنه كان يرى فيها نوعاً من التبعية للامبراطورية الرومانية وفي المجوسية تبعية للدولة الساسانية ورغب عن اليهودية لانغلاق المجتمعات اليهودية خلف حصونهم المنيعة ونظرتهم الدونية إلى غيرهم وقد عانى العرب من تصرفات رجال اليهود الذين كانوا يحاولون فرض سيطرتهم عبر تثوير الخلافات بين أبناء القبائل العربية لضعفها ليسهل بالتالي السيطرة عليها فضلاً عن الصفات التي اتصف بها اليهود مثل البخل التي كان العربي يكرهها، ولذلك لم تستطع لا النصرانية ولا اليهودية أو المجوسية أن تجد لها مواطني قدم كبرى في مجتمعات شبه الجزيرة العربية إلا في مناطق محددة لم تستطع بموجبها أن تُشكّل ذلك التحدي الأكبر للرسول محمد ﷺ كما عبّر عنه أركون بل كانت البيئة التي نشأ فيها الرسول ﷺ والتي طبعت بطابع الإشراف

كتاب
الرسالة
النبوية

مشروع محمد أركون / هادي التميمي - حوراء عبدالناصر

كتاب
الرسالة
النبوية

بالله وشكّلت بالتالي التحدي الأكبر الذي واجهه الرسول محمد ﷺ واستطاع بموجب ذلك التسديد الإلهي الذي حاول أركون وبفعل التأثير الاستشراقي في فكره أن ينكره، لقد استطاع الرسول الكريم محمد ﷺ أن ينقل أبناء شبه الجزيرة العربية بواسطة ذلك التسديد الإلهي من ظلمات الجهل إلى نور الهداية.

■ ثالثاً: الوحي:

يعطي أركون تعريفاً للوحي على أنه «إدخال التعالي في التاريخ الأرضي أو دمج فيه أو انصهاره به»^(٩٦)، أو «تحريك التاريخ أو شحنه بطاقة خلاقة تعلّم الإنسان بأنه كائن وسيط»^(٩٧).

يرى أركون أنّ مفهوم الوحي في السياق القرآني، وقبل انتشار المصحف الرسمي المغلق كان «أكثر أتساعاً من حيث الآفاق والرؤية الدينية مما آل إليه بعد انغلاق الفكر الإسلامي داخل التفسير التقليدي الموروث عن الطبري^(٩٨)، ومن نقل عنه حتى يومنا هذا»^(٩٩).

لقد لام أركون المفسرين والمتكلمين والفقهاء لانفصالهم عن القراءة التاريخية للوحي و «اكتفوا بالقراءة اللاهوتية الارثوذكسية بالمعنى السني والشيعي والخارجي ولم يختلف في ذلك موقف اليهود والمسيحيين، إذ حرصت كل أمة أو ملّة على احتكار الوحي الكامل الصحيح لنفسها لتعبّد الملل الأخرى عن فضل اصطفاء الله لها وحدها»^(١٠٠).

يجدّد أركون عدداً من المبادئ التي يعدّها مشتركات أو مسلمات لدى جميع المسلمين في ما يخص الوحي، وهذه المسلمات لا يمكن - بحسب وجهة نظره - مناقشتها أو الخوض في تفاصيلها ومن هذه المبادئ فيما يخصّ الوحي:

أ - ويبين فيه دور النبي محمد ﷺ حيث يرى فيه «آخر تجلي للوحي عبر النبي محمد، فإنه يَبِّن كلماته بلغته الخاصة بالذات وبنحوه وبلاغته ومعجمه اللفظي بالخطاب الموحي به إليه من الله كجزء من كلام الله الأزلي، اللانهائي غير المخلوق، لقد ألحَّ التراث على دور الملاك جبريل بصفته الأداة الوسيطة»^(١٠١).

ب - وعن دور الوحي يرى «أنَّ الوحي الذي قدم في القرآن من خلال محمد هو آخر وحي وهو يكمل الوحي السابق له والذي كان قد نُقل من خلال موسى وعيسى»^(١٠٢).

ج - أن «الوحي المتجلي في القرآن شامل وكامل ويلبي كل حاجات المؤمنين ويجب عن تساؤلهم»^(١٠٣).

د - ويرى أنَّ الرسالات التي حملها الأنبياء والتي أُوحيَت إلى «موسى وأنبياء التوراة، ثم إلى عيسى وأخيراً إلى محمد»^(١٠٤)، ما هي إلا «أجزاء متقطعة من كلامه الكلي»^(١٠٥)، بمعنى أنَّ الله عز وجل أوحى لأنبيائه برسالته السماوية بصيغة متقطعة إلا أن صورة الوحي تختلف من نبي إلى آخر.

يعيب أركون على الدراسات التي تقيّمها الأديان أو كما أسماها التجليات الثلاثة للوحي (اليهودية - المسيحية - الإسلام)؛ لأنّها لم تدرس الوحي في تجلياته اللغوية الأولى الأساسية أي في اللغة العبرية، والآرامية والعربية، ولم يدرّس حتى الآن ضمن الظروف التاريخية والانتربولوجية لهذه التجليات الثلاثة، وعلى الرغم من ذلك فإنّ المسيحية كانت قد قامت بعمل في هذا الاتجاه، إلّا أنّه يعيب عدم تطبيقها على القرآن بالرغم من محاولات المستشرقين الكبار كما أسماهم - النادرة،^(١٠٦) ويفهم من هذا النص محاولة أركون دراسة الوحي من خلال تجريده من القداسة التي تعطيها الدراسات اللاهوتية له وهو يبرّر دراسته بهذا الشكل لكونه «مؤرخاً لا عقائدياً»^(١٠٧).

ولذلك فهو يدعو إلى طرح مسألة ظاهرة الوحي وإعادة دراستها وتفحصها من جديد وبعيون جديدة مختلفة تماماً عما سبق، أي عن المنظور التقليدي السائد والراسخ لدى اتباع الأديان الثلاثة منذ مئات السنين «ينبغي أن نتفحصها خارج كل التحديدات التقليدية أو المقولات الدوغمائية العقائدية التي يقدمها المسلمون والمسيحيون واليهود عن ظاهرة الوحي»^(١٠٨).

فأركون وغيره من الحداثيين يرى بأن الوحي هو تصوّر خيالي ومنتج بشري، وإن الآيات هي حكاية نبوية شخصية بشرية يصوغها النبي بنفسه شرحاً للصورة التي يراها والحقيقة التي يتخاطب معها، فهو لا يختلف كثيراً عن بوذا أو غيره من الحكماء فيقول أركون: «وتحديدنا الخاص الذي نقدّمه عن الوحي يمتاز بخصوصية فريدة هو أنه يستوعب بوذا وكنفوشيوس والحكماء الأفارقة وكل الأصوات الكبرى التي جسدت التجربة الجماعية لحقبة بشرية ما من أجل إدخالها في قدر تاريخي جديد وإغناء البشرية عن الإلهي»^(١٠٩).

ترفض الرؤية الإسلامية أن يكون الوحي النبوي منتجاً بشرياً، بل هو معطى إلهياً، ودور النبي هو دور المتلقي: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾^(١١٠)، ودور التلاوة ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾^(١١١)، وإبلاغه للناس ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١١٢).

إذن هناك اختلاف جذري بين تفسير الوحي باعتباره معطى إلهياً وبين اعتباره منتجاً بشرياً^(١١٣).

وإذا كنا أمام فرضيتين علميتين في تفسير ظاهرة الوحي:

الفرضية الأولى: تقول أن الوحي معطى إلهي، وتمثلها القراءة الإسلامية.

الفرضية الثانية: تقول أن الوحي منتج بشري، وتمثلها القراءة الحدائثة.

فلنا أن نسأل: هل استطاعت القراءة الحدائثة أن تبرهن على صحة تفسيرها

البشري للوحي والنبوة؟ وهل قدّمت دليلاً على بطلان الفرضية الأولى؟

إنّ القراءة الحداثيّة التي مثلها أركون - وسواه - لم تقدم أي برهان على بطلان القراءة الإسلاميّة للوحي التي تقول أنّه كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على قلب النبي، وهو ما يتحدث به القرآن الكريم^(١١٤)، وسائر الكتب السماوية.

فضلاً عن أنّ القراءة الحداثيّة للوحي تعني تكذيب النبي فيما يدعيه، فالنبي يدّعي أنّه يتلقى خطاباً نازلاً إليه من عالم الغيب، وإنّ هناك ملكاً عظيماً اسمه (جبريل) هو الذي يتولّى نقل هذا الخطاب، وإنّ هذا الخطاب ليس خطاباً لإرادته ولا إلى تجربته الشخصية هذه المفاهيم التي يؤكدها القرآن الكريم ستكون مجرد افتراءات وخيالات وظنون يكون النبي قد توهمها أو قد افتعلها، وليس ثمة شيء سوى ايجاعات قلبية كما هو في تجارب الصوفية، فلا جبريل ولا كتاب مكنون ولا كتاب الله ولا ملائكة، وإنّما هو كلام النبي نفسه قد خيّل إليه أنّه نازل من السماء!! وهكذا تحوّلت حقيقة الوحي إلى خيال نبوي!! بحسب أركون، وتكذيب آيات الله ومحاوله قراءتها وفهمها على أساس الظن ودون علم^(١١٥).

ومن نافل القول التأكيد على أنّ الحداثيين يستطيعون رفض الخطاب الالهي ووساطة الملائكة في حالة ما إذا كانوا من أتباع الفلسفة المادية الإلحادية التي لا تؤمن بشيء وراء عالم المادة، أمّا أولئك الحداثيون الذين يعلنون قبولهم بالإسلام والإيمان بالله ورسوله فكيف يستطيعون أن ينفوا وجود الملائكة أو خطاب الله تعالى، حتى يضطروا بعدئذٍ لتفسير الوحي على أنّه منتج بشري وليس معطى إلهياً؟^(١١٦).

■ رابعاً: مؤسسة الخلافة:

عرّف أركون الحاكم على أنّه «لقب يعني الوكيل، أو النائب في اللغة اللاهوتية المسيحية Vicaire والمقصود نائب النبي وبالتالي فالأمر يتعلق بسلطتين متميزتين ومختلفتين تماماً، يضاف إلى ذلك أنّه يوجد بهذا الصدد خلاف بين الشيعة الذين

يستخدمون مصطلح الإمام وبين السنة الذين يفضلون استخدام مصطلح الحاكم»^(١١٧).

يعدّ أركان خلافة النبي محمد رابطة مباشرة بين السماء والأرض، ولذلك فقد ترك موته فراغاً هائلاً، وأشعر المسلمين بالتخلخل والهلع للوهلة الأولى، وبالتالي فإنّ اعتبار خلافة محمد ﷺ مجرد مسألة تخصّش المشروعية القانونية، والتقييد بضرورة استمرار الدولة بعد وفاته، هذه الدولة التي تكمن مهمتها في الدفاع من الأولوية النظرية للأمة «أقول إنّ اعتبار المسألة كذلك يعني تقليص مفهوم النبوة وتخفيضاً من قدرها، فالنبوة ليست مسألة حكم أو نظام دولة أو تأسيس دولة وقواعد ميكانيكية آلية تؤمن الاستمرارية والخلافة، النبوة أعلى من ذلك بكثير»^(١١٨)، ويرى أركان في هذا الفهم أو التصور السياسي أو المنفعي للخلافة كما أسماه يعني «إحداث قطيعة مع المقصد التأسيسي الأعلى للرسالة أو للوحي وهنا يكمن الفرق بين النبي والحاكم»^(١١٩).

إنّ تجربة الدولة النبوية التي أقامها النبي محمد ﷺ في المدينة من عام ١-١١هـ هي من وجهة نظر أركان تمثل «نموذج أعلى للوجود البشري إنه نموذج لا يمكن تجاوزه وينبغي على كل مؤمن أن يقلده بكل دقة وصرامة»^(١٢٠)، فقد تحولت تلك التجربة في الوعي الإسلامي بحسب رأيه - «إلى نموذج علوي مقدس إلى لحظة تدشينه لعمل تاريخي فريد من نوعه ولا علاقة له بأي شيء آخر»^(١٢١).

يثمّن أركان حياة النبي محمد ﷺ الذي عاش قرابة عشرين عاماً كاملاً مع من حوالبه حيث يرى في حياة النبي «تجربة فريدة كان فيها القائد والموجه. هذه التجربة التي يمكن تسميتها بـ (تجربة مكة والمدينة)، التي انطوت على معطيات من نوع ديني ومعطيات من نوع دنيوي خاصة بأعمال قائد لجماعة محددة في مجتمع محدد»^(١٢٢)، وتكمن برأيه أهمية تلك المواقف العملية والتصرفات الشخصية في أنّها «سوف تتخذ فيما بعد قيمة مثالية نموذجية وسوف يؤثر ذلك على كل الأحداث القادمة وفي عام

١١هـ/ ٦٣٢م وبعد اختفاء النبي مباشرة. كان لابد لمسألة استمرارية التجربة من أن تطرح نفسها، من الذي يستطيع مواصلة التجربة دون نقص أو خور؟»^(١٢٣).

يفرّق أركون بين مصطلحين، الأول: تجربة المدينة، والثاني: نموذج المدينة، ويرى في تجربة المدينة «دلالة فريدة من نوعها ولا تماثلها أية تجربة تالية بعدها، تتمثل هذه الدلالة بالتناغم والانسجام الذي لا مثيل له بين الممارسة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وبالتالي الإبداعية التاريخية الضخمة من جهة وبين القدرة على ترميز هذا التاريخ وتساميه وتصعيده (أي رفعه إلى مرتبة التعالي) من جهة أخرى»^(١٢٤)، أما نموذج المدينة، فإن «المسلمين بعد موت النبي راحوا ينظرون إلى الوراء أي إلى العصر الافتتاحي لكي يجدوا فيه الأجوبة عن المشاكل المؤسساتية والقضائية والأخلاقية والشعائرية والتأويلية المطروحة على المسؤولين الجدد في بيئات وسياقات تاريخية جديدة. إن نموذج المدينة ما هو إلا تركيب وتشكيل جماعي بطيء وطويل، قامت به الأجيال الأولى من المسلمين. هذه الأجيال التي تلقت المعلومات من تجربة المدينة»^(١٢٥).

اختلف نموذج المدينة عن التجربة في أنّ الأديان «أسقطت عليها في ذات الوقت مضامين وآراء فرضتها قيم عصر آخر، أي عصر هذه الأجيال بالذات، ثم الحاجيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الخاصة بها إنه عمل جماعي وليس عملاً فردياً، ولذا يبدو قوياً جباراً راسخاً في المجتمع»^(١٢٦).

يحاول أركون «تفكيك مجموعة كبيرة من الوقائع والمفاهيم والتمثيلات والتصورات التي كانت قد فرضت نفسها تدريجياً، وكأنها الحقيقة التي لا تناقش»^(١٢٧).

وما يحاول تفكيكه هي مسألة الخلافة أو شرعية الخلافة بعد وفاة النبي فيرى «أن المؤرخين السابقين، والفقهاء التيولوجيين قد نسجوا حكاية متسلسلة للأحداث

التي جرت منذ وفاة النبي مؤكدين على شرعية الحاكم الذي كان عليه أن يتحمل مسؤوليات النبي، هذا هو الاعتقاد السائد الذي فرض نفسه، في حين أننا نجد تأريخياً أن الخلافة بعد (٤١ هـ / ٦٦١ م) كانت قد اكتسبت سلطتها فعلياً، وبالقوة على أرض الواقع وليس قانونياً أو شرعياً (pas du droit un pouvoir de fait et non) فسلطة الحكام السنة تماماً كما الحكام الشيعة كان لها دائماً من يناقضها ويحتج عليها»^(١٢٨)، «لأنها خلافة زمنية صرفة»^(١٢٩).

دراسات استشرافية / العدد الأول / صيف ٢٠١٤ م

ينظر أركون إلى الحقبة الزمنية التي تلت وفاة الرسول الكريم ﷺ ويرى أنها شهدت أحداثاً تستحق الوقوف عندها منها «آليات الوصول إلى السلطة في المجتمع العربي للقرن الأول الهجري / السابع الميلادي وذلك بالتركيز على مسألة العصبيات القبلية، كانت هذه العصبيات قد لعبت دوراً كبيراً في الوصول إلى السلطة وممارستها»^(١٣٠)، كما أنه يلاحظ النقطة الملفتة في أحداث هذه المدّة وهي: أن ثلاثة من هؤلاء الحكام ماتوا قتلاً، أن القتل في نظر عالم الاجتماع، هو فعل ذو دلالة بالغة، أما فيما يخص التيولوجي فإنه حدث عابر من حوادث التاريخ سببه أناس أشرار خرجوا عن طريق الحق الله. كل الكتابات الارثوذكسية تعطي صورة نموذجية ومثالية عن الحكام الأربعة الأول. أمّا لا تقدّم إطلاقاً أي تحليل سيوسولوجي - تأريخي للأحداث^(١٣١).

حيث جرت كثير من المناقشات وهي كما أسماها «مناقشة نظرية خصبة وغنية عن ماهية الزعيم الشرعي، والشروط الكفيلة بتطبيق نموذج المدينة كما ينبغي أي بالسير على هدى النبي سيراً حسناً»^(١٣٢).

ويرى أركون أن الدولة الأموية ثم العباسية كانت «وليدة العنف الدموي، وهذا هو الحدث الهام المستجد والمذكور آنفاً فقد حصل نوع من القلب أو العكس للمراتبية الأخلاقية الروحية التي كانت في زمن النبي»^(١٣٣).

يرى أركون أنّ الكلمة الأنسب التي تخلع على الأمويين هي ملوك وليس على العباسيين «الذين طوروا مفهوم الحاكم ونشروه بصفته الممثل المقدس للسيادة العليا الإلهية»^(١٣٤).

يرجع أركون أسباب الانشقاقات الكبرى إلى أسباب المنافسة العائلية فقد كان «معاوية الذي ينتمي تاريخياً إلى العائلة المنافسة لعائلة النبي قد اغتصب السلطة بالقوة والدهاء لقد استطاع أن يحذف علياً الذي سقط قتيلاً في ساحة الصراع، وحذف بالتالي آخر ممثل لعائلة النبي»^(١٣٥).

ويرى أنّ كلّ هذه الأحداث التي أحدثها معاوية «ليست إلا عملاً واقعياً لا علاقة له بأي شرعية غير شرعية القوة»^(١٣٦).

ولما استبعد معاوية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ظهرت جماعة في المدينة تدافع عن «مفهوم الخلافة الشرعية»^(١٣٧)، حيث ترى المعارضة الشيعية «أن النبي محمد أوكل لعلي ولذريته أثناء حياته مسؤولية السلطة الروحية والزمينية والسياسية»^(١٣٨)، حيث تلمّح النظرية الشيعية للإمامة تلميحاً كثيراً على انتقال الكاريزما النبوية إلى الأئمة بوساطة الدم والنسل الوراثي^(١٣٩).

اكتسبت النظرية الشيعية للخلافة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وجودها التنظيري وبلورتها العلمية. وقد ولدت هذه البلورة اضطهاد الأمويين للهاشميين وبسبب «هذا الاضطهاد الذي سيلاحق باستمرار أنصار علي، وسيتحول هذا الاضطهاد إلى مجازر مرعبة كان التاريخ السني قد مرّها قليلاً أو كثيراً تحت الصمت. في حين راح التاريخ الشيعي يضخمها مولداً بذلك وعياً عذابياً كبيراً»^(١٤٠).

هذه أهمّ المحاور التي ذكرها أركون فيما يخصّ أسس الإسلام، وقد تأثر فيها كثيراً بأساتذته المستشرقين، حيث أصبح لساناً ناطقاً لهم.

* قائمة المصادر والمراجع *

- القرآن الكريم.

أولاً: - المصادر الأولية:

* ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي (ت: ٨٣٣هـ)
- غاية النهاية في طبقات القراء، اعتنى به: ج. برجستراس، ط ١، مج ١، دار الكتب العلمية، (بيروت -
٢٠٠٦م).

* ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٠٨هـ)
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث
العربي، بيروت: د.ت).

ثانياً: - المراجع الثانوية:

* أركون، محمد

- الإسلام والأخلاق والسياسة، ترجمة: هاشم صالح، (دار النهضة العربية ومركز الإنماء القومي،
بيروت: ٢٠٠٧م).

- الإسلام. أوروبا. الغرب. رهانات المعنى وإرادات الهيمنة، ترجمة: هاشم صالح، ط ٢، (دار الساقى،
بيروت: ٢٠٠١م).

- أين هو الفكر الإسلامي المعاصر من فيصل النفرة إلى فصل المقال، ترجمة: هاشم صالح، (دار
الساقى، بيروت: ١٩٩٣م).

- تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، (المركز الثقافي، الدار البيضاء، ومركز الإنماء
القومي، بيروت: ١٩٩٦م).

- العلمنة والدين (الإسلام المسيحية الغرب)، ترجمة: هاشم صالح، (مركز الإنماء القومي، بيروت:
١٩٩٦م).

- الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة: هاشم صالح، (مركز الإنماء القومي، بيروت: ١٩٩٦م).

- الفكر الإسلامي (نقد واجتهاد)، ترجمة: هاشم صالح، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: د.ت).

- القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة: هاشم صالح، (دار الطليعة،
بيروت: ٢٠٠٠م).

- من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، (دار الساقى، بيروت: ٢٠٠٨م).

- الانسنة والإسلام، ترجمة: محمود عزب، (دار الطليعة، بيروت: ٢٠٠٦م).
- نافذة على الإسلام، ترجمة: صباح الجيهم، (دار عطية للشرق، بيروت: ١٩٩٦م).
- نحو نقد العقل الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، (دار الطليعة، بيروت: ٢٠٠٩م).
- نحو تاريخ مقارنة للأديان التوحيدية، ترجمة: هاشم صالح، (دار الساقى، بيروت- لندن، ٢٠١١م).
- نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدى، ترجمة: هاشم صالح، (دار الساقى، بيروت: ١٩٩٧م).

* باقر، طه

- ملحمة كلكامش : (وزارة الإرشاد، العراق : د.ت).

* حسين، طه

- تجديد ذكرى أبي العلاء، تقديم: عبد الله التطاوي، ط ٤، (مطبعة دار الكتب، مصر: ٢٠٠٨م).

* خليف، عماد مطر

- مشروع نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والسنة النبوية، (لا.م: ٢٠٠٩م).

* عبد الحميد، سعد زغلول

- تاريخ المغرب العربي، (دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٥م).

* الفاسي، الحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقي)

- وصف إفريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط ٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٨٢م).

* أبو الفتوح، سيد حافظ.

- رسائل إلى سليمان رشدي، ط ١، (مكتبة مدبولي القاهرة: ١٩٨٩م).

* الفجاري، مختار

- الفكر العربي الإسلامي من تأويلية المعنى إلى تأويلية الفهم، (عالم الكتب الحديثة، الاردن: ٢٠٠٩م).

* القبانجي، صدر الدين حسن علي،

- البنى الفوقية للحدثة، تحت الطبع.

* محفوظ، محمد

- الإسلام الغرب وحوار المستقبل، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت: ١٩٩٨م).

* مصطفى، محمد

- إمكانيات التفسير واشكالياته في البحث عن المعنى، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت: ٢٠١٢م).

* أبي ناظر، موريس،

التنوير في إشكالاته ودلالاته مقالات وأبحاث هاجسها التنوير والحدائث وما بعد الحدائث، (الدار العربية للعلوم (ناشرون)، بيروت: ٢٠١١م).

ثالثاً: - المصادر المعربة:

* لوك باربولسكو، وفيليب كاردينال

- رأيهم في الإسلام، تعريب: أبو منصور العبد الله، ط ٢، (دار الساقى، بيروت: ١٩٩٠م).

* راتيجان، تيرانس

- الاسكندر المقدوني، تحقيق: محمد كامل كمالى، ط ٢، (دار الأندلس، بيروت: ١٩٨٢م).

* فوكس، ويبرن

- الاسكندر الأكبر، ط ٢، (دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية / مؤسسة المعارف، بيروت: ١٩٨٢م).

* هالبر، رون

- العقل الإسلامي إمام تراث عصر الأنوار، (الجهود الفلسفية عند محمد أركون)، ترجمة: جمال شهيد، (مطبعة الأهالي، سوريا: ٢٠٠١م).

رابعاً: - الموسوعات:

* بدوي، عبد الرحمن

- موسوعة المستشرقين، ط ٣، (دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٩٣م).

* خليل، احمد خليل

- موسوعة إعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، (الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت: ٢٠٠١م).

* عبد العزيز، مجدي سيدي

- موسوعة المشاهير، (دار الأمين، القاهرة: ١٩٩٦م).

* عيد، عاطف، وحليم ميشال حداد

- قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم، ط ٢، (بابلون، الإسكندرية: ١٩٩٨م).

* العقيقي، نجيب

- المستشرقون، ط ٣، (دار المعارف، مصر: ١٩٦٥م).

خامساً: - الرسائل الجامعية :

* قريشي، محمد

- الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العلمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية

الكبرى (١٩٤٥-١٩٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة

الجزائر: ٢٠٠١-٢٠٠٢م).

سادساً: - المجالات والمقالات:

* أركون، محمد

- نقد العقل الإسلامي والإسلاميات التطبيقية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد / ٤٥-٤٦،

السنة: ٢٠١١م.

* مزهودي، مسعود

- دور الامازيغ في إثراء الحضارة الإسلامية، محاضرة القيت في الملتقى الوطني الثاني حول البعد

الروحي في التراث الوطني الامازيغي من جامعة باتنة، الجزائر: ٢٠٠٢م.

سابعاً: - الانترنت :

* ابراهيم، السكران

- وصف البحر الميت، بحث منشور على الموقع: www.hahona.com

- مولود معمري جمع كتاباته بين الانترنت وولوجية والادب، مقال منشور على الموقع:

www.aranthropos.com

* صالح، هاشم

- فيرنان يروديل اكبر مؤرخ فلسني في القرن العشرين (١٨٠٢-١٩٨٥م)، مقال منشور على موقع

الاولان:

www.Alawan.org

* كاتي، كلودين

- غياب كلود ليفي شتراوس، مقال منشور على الموقع: www.Dipomatie.qonr

* خطار، مجيد، وسمير لكريب

- لقاء صحفية مع عائلة محمد اركون، واللقاء منشور على الموقع الجزائري نيوز:

www.djazair news info.

* ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) [http:// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

* هوامش البحث *

- (١) تقع الجزائر في النصف الشمالي من القارة الافريقية يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب النيجر وموريتانيا، ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب، ينظر:: عيد، عاطف و وحليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، بابلون، (الاسكندرية: ١٩٩٨ م)، ج١، ص ١٠٣.
- (٢) كلمة البربر مشتقة من الفعل العربي (بربر) بمعنى همسه لأن اللهجة الافريقية كانت عند العرب أشبه بصوت الحيوانات، وهناك رأي بأنها مكرّر عن كلمة (بر) وهي الصحراء باللغة العربية، ينظر: الفاسي، الحسن بن محمد الوزان الملقب بـ (ليون الأفريقي)، وصف أفريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٨٣ م)، ص ٣٤.
- (٣) عيد وآخرون، قصة وتاريخ الحضارات، ص ١١٤.
- (٤) قريشي، محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، ١٩٤٥ - ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية: (الجزائر: ٢٠٠٢ م)، ص ٢٥.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٤٦.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٢٢ - ١٢٣.
- (٧) عرف محمد أركون بهذا الأسم، ولم تهتم المصادر بمعلومات تفصيلية عن أسمه.
- (٨) ينظر: شبكة المعلومات (الأنترنت)، موقع الجزائر نيوز، لقاء صحفي مع عائلة محمد أركون، اجراه: مجيد خطار - سمير لكريب، www.djazairnews.info
- (٩) تاويرت ميمون: وهي قرية من سبع قرى من دوار بني يني في منطقة القبائل، ينظر: أركون، الأنسنة والإسلام، تحقيق: محمود عذب، (دار الطليعة، بيروت - ٢٠٠٦)، ص ٢٨٥.
- (١٠) آث يني: - احدى قرى تاويرت ميمون، وهي من المناطق الجبلية تبلغ ارتفاع جبالها إلى

٤٠٠٠ متر، ينظر: أركون، نقد العقل الإسلامي والإسلاميات التطبيقية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد / ٤٥-٤٦، ٢٠١١، ص ١٨.

(١١) الأمازيغية:- لغة السكان الامازيغ أو البربر ومعناها الرجال الاحرار، ينظر: ليون الافريقي، وصف افريقيا، ص ٣٤؛ عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، (دار المعارف، الاسكندرية: ١٩٩٥م) ج١، ص ٧٨-١٩٥.

(١٢) خليف، عماد مطر، مشروع نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والسنة النبوية، (لا.م: ٢٠٠٩م)، ص ١.

(١٣) أركون، نقد العقل الإسلامي، ص ١٩.

(١٤) أركون، نحو تأريخ مقارنة الأديان التوحيدية، ترجمة: هاشم صالح، (دار الساقي، بيروت: ٢٠١١م)، ص ٣٧٦.

(١٥) معهد الآباء البيض:- white Fathers وتعود تسمية هذا المعهد إلى قرار الرهبان بارتداء ملابس بيضاء بهدف التناغم مع البيئة الاجتماعية، وقد انشئ المعهد الكاردينال الكاثوليكي (لا فيجيري) عام ١٨٦٨ وكان الآباء البيض كما جاء في تاريخهم يستهدفون مناطق البربر (منطقة القبائل)، بعناية أكثر وفي مدينة وهران (شمال غرب الجزائر) انشأ الآباء البيض مدارس لتحقيق أغراضهم ضمن أنشطة أخرى، ينظر: إبراهيم السكران، مصحف البحر الميت، بحث منشور على الموقع: www.hahona.com

(١٦) أركون، نقد العقل الإسلامي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ع٣، ص ٣٣.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٢٢؛ ويذكر أركون في كتابه نحو تاريخ مقارنة عام ١٩٤٩، بينما ذكر ١٩٥٢ -١٩٥٣ في لقاءه مع مجلة في قضايا إسلامية معاصرة.

(١٨) طه حسين:- لقب طه حسين (بعميد الأدب العربي) لما نالت كتابته من شهرة واسعة حيث يعد واحداً من أبرز واوائل من ادخل المناهج الحديثة في دراسة الأدب العربي، وطه حسين مصري الجنسية، درس في السوربون الفرنسي، ولذلك تأثر بالدراسات الاستشراقية والمستشرقين، نال العديد من المناصب العلمية لدى عودته إلى مصر حيث عمل استاذاً للتاريخ، وعميدا لكلية الاداب، ووزيراً للمعارف، كتب الكثير من المؤلفات منها (تجديد ذكرى أبي العلاء)، ينظر: حسين، طه، تحديد ذكرى ابي العلاء، تقديم: عبد الله التطاوي، ط٤، (مطبعة دار الكتب، مصر: ٢٠٠٨ م)، المقدمة.

(١٩) لويس ماسنيون: مستشرق فرنسي عظيم، عرف خصوصاً بدراساته في التصوف الإسلامي

عامة و عن الحلاج خاصة، عنى بالاثار الإسلامية والنظم الاجتماعية في الإسلام والدراسات الفلسفية والعلمية ودراسة الشيعة ولد ماسينون في ١٨٨٣ وتوفي ١٩٦٢، ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط ٤، (دار المعارف، القاهرة: ١٩٩٣ م)، ص ٥٢٩ - ٥٣١.

(٢٠) ليفي بروفنسال:- مستشرق فرنسي اشتهر بابحاثه في تاريخ المسلمين في أسبانيا، ولد ليفي في ١٨٩٤ وتوفي في ١٩٥٦ وهو من أسرة يهودية، ومن اهم اعمال ليفي كتاب (تاريخ اسبانيا الإسلامية)، ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٥٢٠ - ٥٢٢.

(٢١) أركون، نحو تاريخ مقارن، ص ٣٦٤.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٢.

(٢٤) فيرنان بروديل:- من مواليد (١٩٠٢م) ولد في قرية صغيرة تقع شمال فرنسا بالقرب من الحدود الألمانية مارس تدريس التاريخ في إحدى مدارس الجزائر، كتب اطروحة دكتوراه عن البحر المتوسط بلغت صفحاتها ١٣٠٠ صفحة، وتوفي في عام ١٩٨٥، ينظر: صالح، هاشم، اكبر مؤرخ في فرنسا في القرن العشرين (١٩٠٢-١٩٨٥م)، الانترنت، موقع الأوان: www.alawan.org.

(٢٥) ليفي شتروس:- ولد ستروس في عام (١٩٠٨) في بروكسل من ابوين يهوديين، وهو مؤسس علم الاناسة الاجتماعية واستاذ في الكوليج دو فرانس، توفي ليفي عام ٢٠٠٩، ينظر: كاتي، كلودين، غياب كلود ليفي شتروس، الانترنت، موقع الدبلوماسية الفرنسية، نشر المقال عام ٢٠٠٩: www.dipomatie.gouv.fr.

(٢٦) هالير، الجهود الفلسفية، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢٧) السوربون Sarbonne:- جامعة فرنسية رفيعة المستوى، تقع في الحي اللاتيني للعاصمة الفرنسية باريس، تأسست قبل ٧٦٠ سنة أي في عام (١٢٥٣ م)، وقد استمدت هذه الجامعة في اول امرها علومها من الحضارة الإسلامية بالاندلس، وبدأت بهبة الاب روبر دي سوربون كاهن القديس لويس وقد ضمها نابليون إلى جامعة باريس سنة (١٨٠٨م) وقد عني معهد الاداب فيها بتاريخ الفن الإسلامي المغربي والحضارة العربية والتمدن واللغة المجتمع الإسلامي، ينظر: العقيقي، موسوعة المستشرقون، ج ١، ص ١٤٠.

(٢٨) جان بيرك J. Berque: مستشرق فرنسي من مواليد ١٩١٠ درس بالجزائر ثم باريس، تخرج من فرنسا ودرس علم الاجتماع في المغرب ثم ارتحل إلى مصر، وعين مديراً لقسم البحوث الفنية والتجريبية ومشرفاً على مركز الدراسات العربية ببلبنان، ثم حصل على كرسي التاريخ

الاجتماعي للسلام المعاصر في معهد فرنسا فمدير معهد الدراسات العليا، وله الكثير من الكتابات حول السلام والحضارة الإسلامية سيما المغرب، واهتم بالادب العربي، ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٨.

(٢٩) حروب التحرير: - سلسلة الحروب التي قام بها الجزائريين للتخلص من الاستعمار الفرنسي.

(٣٠) ناقش أركون هذه الاطروحة عام ١٩٧٠ في جامعة السوربون في باريس.

(٣١) أركون، نقد العقل الإسلامي ترجمة: هاشم صالح، (دار الطليعة، بيروت: ٢٠٠٩ م)، ص ٣٨، أشار أركون إلى انه كرس دروسه الاسبوعية في السوربون في إحدى السنوات إلى تدريس علم أصول الدين وعلم أصول الفقه في الإسلام.

(٣٢) كلود كاهين Caben Cl: مستشرق فرنسي ولد عام ١٩٠٩، تخرج مختصاً باللغات الشرقية من السوربون ومدرسة اللغات الشرقية ومدرسة المعلمين العليا وعين محاضراً في مدرسة اللغات الشرقية في باريس عام (١٩٣٨م)، وأستاذاً لتاريخ الإسلام في كلية الاداب بجامعة ستراسبورج عام (١٩٤٥م)، ثم في جامعة باريس متخصصاً في تاريخ الشرق الادنى في عهد الحروب الصليبية، وهو احد اساتذة السوربون لعام ١٩٥٩ - ١٩٧٩، ومن اثاره (المغول في البلقان)، وأسهم في كتابة مواد (دائرة المعارف الإسلامية)، وتوفي في ١٩٩١م، ينظر: العقيلي، المستشرقون، ص ٣٤٢-٣٤٦؛ بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٤٦٠.

(٣٣) يواكيم مبارك: أحد الساسة والباحثين، وهو أستاذ جامعي من أصل لبناني عاش واكمل دراسته في فرنسا ويواكيم مختص بالعلوم الإسلامية والعربية، الانترنت، ويكيبيديا.

[http:// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

(٣٤) أحمد أمين: - ولد في عام (١٨٨٦م) في القاهرة وهو من أعلام النهضة، يقرأ ويكتب بلا هوادة حتى فقد بصره، اشتهر بوضعه أول موسوعة في الفكر العقلي العربي موسوعة فلسفية حضارية لفهم تاريخ العرب منذ الإسلام وحتى النهضة وهي فجر الإسلام وضحي الإسلام وظهر الإسلام، ينظر: خليل، موسوعة اعلام العرب، ج ١، ص ٩٧-١٠٢.

(٣٥) سلامه موسى: - ولد عام (١٨٨٧م)، وضع (٤٦) كتاباً موزعة على حياته، وله كتاب (أحلام الفلاسفة)، وكتاب (حرية الفكر)، و(أسرار النفس) وغيرها، ويراه خليل بأنه موسوعي يرتاد الكتابة العربية بموضوعية والتزام، ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١١٣-١١١٧.

(٣٦) جبران خليل جبران: - من مواليد (١٨٨٣م) وهو شاعر وفيلسوف وفنان من لبنان يتقن العربية والفرنسية وعمد إلى دراسة الكتاب المقدس ونهج البلاغة، كما اطلع على آثار الرومانتيكين الفرنسيين أمثال لامارتين ودي موسيه، جعل من الكتابة والرسم مصدراً لكسب

قوته، اصدر عام (١٩٠٥م) أول مؤلف له بالعربية وهو كتاب (الموسيقى) وأسس مع عدداً من الأدباء (الرابطة القلمية) في عام (١٩٢٢م) وكان عميداً لها، توفي في عام (١٩٣١م)، ينظر: عبد العزيز، مجدي سيد، موسوعة المشاهير، (دار الأمين، القاهرة: ١٩٩٦م)، ج٤، ص ٦٣-٧٤.

(٣٧) ميخائيل نعيمة: - وهو من مواليد (١٨٨٩م)، ولد في بسكتا في قمة قرية حنين يصفه خليل أحمد بأنه أرثوذكسي في نصرانيته، إنساني في كلمته وعشرته ورحلته، أسس مع جبران الرابطة القلمية، ووضع على مدار (٩٩) عاماً حوالي (٣٧) عملاً، وله منها مجموعة قصصية ورواية ومسرحية وشعر وسيرة ذاتية، ينظر: خليل، موسوعة أعلام العرب، ج٢، ص ١١١٥-١١٦٠.

(٣٨) عرف أركون في الصحافة العربية بأنه (مثير للجدل).

(٣٩) توفي أركون في مصحة جان غارنيه الفرنسية ونقل إلى المغرب. دفن في المغرب بناءً على ما ذكرته زوجته الثانية المغربية الأصل بأنه أوصى بذلك فيما صرح أهله برغبته بدفنه في الجزائر وفي قبرته وقد أثار ذلك ردود فعل كبيرة؛ ينظر: لقاء صحفي مع عائلة محمد أركون، اجراه: مجيد خطار - سمير لكريب، www.djazairnews.info

(٤٠) القى أركون الكثير من المحاضرات في كثير من الجامعات العالمية كما ساهم في العديد من اللجان فكان عضواً للجنة تحكيم في هيئة الإدارة لجائزة أنما خان الهندسة عام ١٩٨٩-١٩٩٨ وعضو في الهيئة العليا للعائلة والسكان عام ٩٥-١٩٩٨، وعضو في اللجنة القومية للأخلاق والرؤيا العالمية والصحية ١٩٩٠-١٩٩٨ وعضو في اللجنة الاولية للتحكيم في جائزة اليونسكو لأصول تربية السلام سنة ٢٠٠٢، وعضو في لجنة التحكيم في الجائزة العربية - الفرنسية سنة ٢٠٠٢، والتي انشأها السفراء العرب في فرنسا، وعضو في لجنة العلمنة في فرنسا لـ ٢٠٠٣، كما حاز أركون على عدداً من الاوسمة والجوائز منها: ضابط لواء الشرق، وضابط بالمس أو بالمرز الاكاديمي وجائزة ليفي ديلافيد للدراسات الشرق أوسطية في كاليفورنيا وديكتورا شرف في جامعة أكسيترا.

(٤١) أركون، نقد العقل الإسلامي، ص ٢٥٠.

(٤٢) أركون، قراءة علمية، ص ٢١٢.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٤٤) القبنجي، البنى الفوقية للحداثة، ج١، ص ١٧٨-١٧٩.

(٤٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٤.

(٤٦) أركون، القرآن، ص ٣٩.

- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٤٠.
- (٤٨) أركون، قراءة علمية، ص ٢١٣ - ٢١٤.
- (٤٩) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١٣٥.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
- (٥١) أركون، قراءة علمية، ص ١٩٠.
- (٥٢) أركون، العلمنة والدين، ص ٨٥.
- (٥٣) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١٤٥.
- (٥٤) المصدر نفسه، ص ١٤٥.
- (٥٥) من أشهر القراءات قراءة عاصم وابن كثير وابن العلاء وابن عامر ونافع والكسائي، ينظر: طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (دار الكتب الحديثة، القاهرة: ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ١٣٣.
- (٥٦) عبدالله ابن مسعود: أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة، وصف بالذكاء والفظنة، وقد خدم النبي محمد ﷺ ولازمه وكان يحمل نعل النبي ويتولى فراشه ووسادة وسواكه وطهوره وكانوا لا يفضلون أحداً عليه في العلم، وفد ابن مسعود من الكوفة إلى المدينة فمات فيها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن في البقيع وله من العمر بضع وستون سنة؛ ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، اعتنى به: ج. برجستراس، مع ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٦م)، ص ٤٠٩-٤١٠.
- (٥٧) أركون، الفكر العربي، ص ٣٠-٣١.
- (٥٨) أركون، نقد العقل الإسلامي، ص ١٣٢-١٣٣.
- (٥٩) أركون، الفكر العربي، ص ٣٠.
- (٦٠) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١٥٥.
- (٦١) أركون، الهوامل والشوامل، ص ٢٣١.
- (٦٢) أركون، القرآن، ص ٣٩-٤٠.
- (٦٣) أسطورة غلغامش:- والتي يصح أن نسميها بأوديسة العراق القديم، يصفها الباحثون ومؤرخو الأدب المحدثون بين شوامخ الأدب العالمي. أن ملحمة كلكامش أقدم نوع من أدب الملاحم البطولي في تاريخ جميع الحضارات وإلى هذا فهي أطول وأكمل ملحمة عرفتها حضارات الشرق الأدنى وليس ما يقرب أو يضاهيها من أدب الحضارات القديمة من آداب

الحضارات القديمة قبل اليونان دونت قبل ٤٠٠٠ عام، عاجلت هذه الملحمة في نقد العقل الديني إنسانية عامرة كمشكلة الحياة والموت وما بعد الموت والخلود، وهي تمثل التراجيدي الإنسانية الأزلية المتكررة، ينظر، باقر، طه، ملحمة كلكامش، (وزارة الارشاد، العراق د. ت)، ص ١٠-١٣.

(٦٤) رواية الاسكندر الأكبر: ولد الإسكندر الأكبر في مقدونيا عام ٣٥ ق.م وقد هنا العرافون فيليب أبو الاسكندر وقالوا أنه يخلفه على العرش وتصاحبه ثلاث علامات كبرى، تتلمذ الاسكندر على يد أرسطو وناقشه في جميع فروع المعرفة، وتشير الروايات إلى أن والدته اولمبيا حملت ليلة زفافها بإن صاعقة من السماء دخلت غرفتها، واخترقت جسدها وأشعلت فيه ناراً وأقنعت فيليب بأنها تزوجت الإلهة، ومع طموحه واعتداله وأنتصاراته فقد أصبحت هذه الشخصية ذات شأن كبير، ينظر: فوكس، وبيرن، الاسكندر الأكبر، (دار ومطابع المستقبل الاسكندرية)، (مؤسسة المعارف، بيروت: د.ت)، ص ٥-١٣؛ وينظر أيضاً: راتيجان، تيرانس، الاسكندر المقدوني، ترجمة: محمد كامل كمال، ط ٢، (دار الأندلس، بيروت: ١٩٨٢ م).

(٦٥) أركون، القران، ص ٤٠-٤١.

(٦٦) أركون، الهوامل والشوامل، ص ٢٢٤.

(٦٧) أركون، تأريخية الفكر، ص ١٦٧.

(٦٨) أركون، الأخلاق، السياسية، ص ١٧٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٧٠) أركون، تاريخ الفكر العربي الإسلامي، ص ٢١٠.

(٧١) المصدر نفسه، ص ٣٥ الهامش.

(٧٢) سورة آل عمران: الآية: ١٢٤.

(٧٣) سورة الجن: الآية: ١.

(٧٤) القبنجي، البنى الفوقية للحدائث، ج ١، ص ٣٤٢-٣٤٣، ٣٥٢.

(٧٥) أركون، العلمنة والدين، ص ٤٦.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٧٧) أركون، القرآن، ص ٤٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٣٨.

- (٨١) أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ص ٨٥.
- (٨٢) القبنجي، البنى الفوقية للحدثة، ص ٤٢١.
- (٨٣) أركون، القرآن، ص ٣٩.
- (٨٤) المصدر نفسه، ص ٣٩.
- (٨٥) أركون، الفكر العربي، ص ٢٧.
- (٨٦) أركون، العلمنة والدين، ص ٨٢-٨٣.
- (٨٧) أركون، فيصل التفرقة، ص ٦١.
- (٨٨) المصدر نفسه، ص ٦٢.
- (٨٩) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١١٤.
- (٩٠) المصدر نفسه، ص ١١٤.
- (٩١) المصدر نفسه، ص ١١٤.
- (٩٢) أركون، فيصل التفرقة، ص ٦١.
- (٩٣) المصدر نفسه، ص ٦١.
- (٩٤) المصدر نفسه، ص ٦٢.
- (٩٥) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١١٤، يرى أركون أن هناك ثورة واحدة في التاريخ هي ثورة محمد وما عداها فتقليد باهت وجامد لا يأتي بشيء جديد، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٧٦.
- (٩٦) أركون، نزعة الانسنة، ص ٦١٠.
- (٩٧) المصدر نفسه.
- (٩٨) الطبري: أبو جعفر بن جرير، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، وكان اماماً فيه فنون كثيرة منها: التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك له مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه، وكان من الأئمة المجتهدين، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٩١-١٩٢.
- (٩٩) أركون، نزعة الانسنة، ص ٦١٠.
- (١٠٠) المصدر نفسه، ص ٦١٠.
- (١٠١) أركون، القرآن، ص ١٩.
- (١٠٢) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (١٠٣) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (١٠٤) أركون، العلمنة والدين، ص ٨٢.

- (١٠٥) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (١٠٦) أركون، الهوامل والشوامل، ص ٨١، لم يشر أركون إلى ذكر أسماء المستشرقين.
- (١٠٧) أركون، العلمنة والدين، ص ٧٥.
- (١٠٨) أركون، الهوامل والشوامل، ص ٨٦.
- (١٠٩) الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد، ص ٨٤.
- (١١٠) سورة طه: الآية: ١٣.
- (١١١) سورة الكهف: الآية: ٢٧.
- (١١٢) سورة المائدة: الآية: ٦٧.
- (١١٣) القبنجي، البنى الفوقية للحدائثة، ج ١، ص ٢٢٦.
- (١١٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٦-٢٢٩.
- (١١٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٦.
- (١١٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.
- (١١٧) أركون، العلمنة والدين، ص ٨٩.
- (١١٨) أركون، نزعة الانسنة، ص ٦١٠.
- (١١٩) المصدر نفسه، ص ٦١٠.
- (١٢٠) أركون، فيصل التفرقة، ص ١٦٣.
- (١٢١) أركون، نقد العقل الإسلامي، ص ١٥٦.
- (١٢٢) أركون، تأريخية الفكر، ص ٢٨٠.
- (١٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٠.
- (١٢٤) أركون، الإسلام، الأخلاق، ص ٥٤.
- (١٢٥) المصدر نفسه، ص ٥٤-٥٥.
- (١٢٦) المصدر نفسه، ص ٥٥.
- (١٢٧) أركون، تأريخية الفكر، ص ٢٨١.
- (١٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٨١-٢٨٢.
- (١٢٩) المصدر نفسه، ص ٢٨٢.
- (١٣٠) المصدر نفسه، ص ٢٨٢.
- (١٣١) المصدر نفسه، ص ٢٨٣.
- (١٣٢) أركون، فيصل التفرقة، ص ١٧٥.

- (١٣٣) أركون، قراءة علمية، ص ١٦٨ .
(١٣٤) المصدر نفسه، ص ١٦٨ .
(١٣٥) أركون، تاريخية الفكر، ص ٢٨٣ .
(١٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٨٣ .
(١٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٨٤ .
(١٣٨) أركون، الإسلام، الأخلاق، ص ٤٨ .
(١٣٩) أركون، الهوامل والشوامل، ص ١٦٨ .
(١٤٠) أركون، تاريخية الفكر، ص ٢٨٤ .



دار ابن كثير
بدمشق السورية

مشروع محمد أركون / هادي التميمي - حوار عبد الناصر

١٤٢

دار ابن كثير
بدمشق السورية